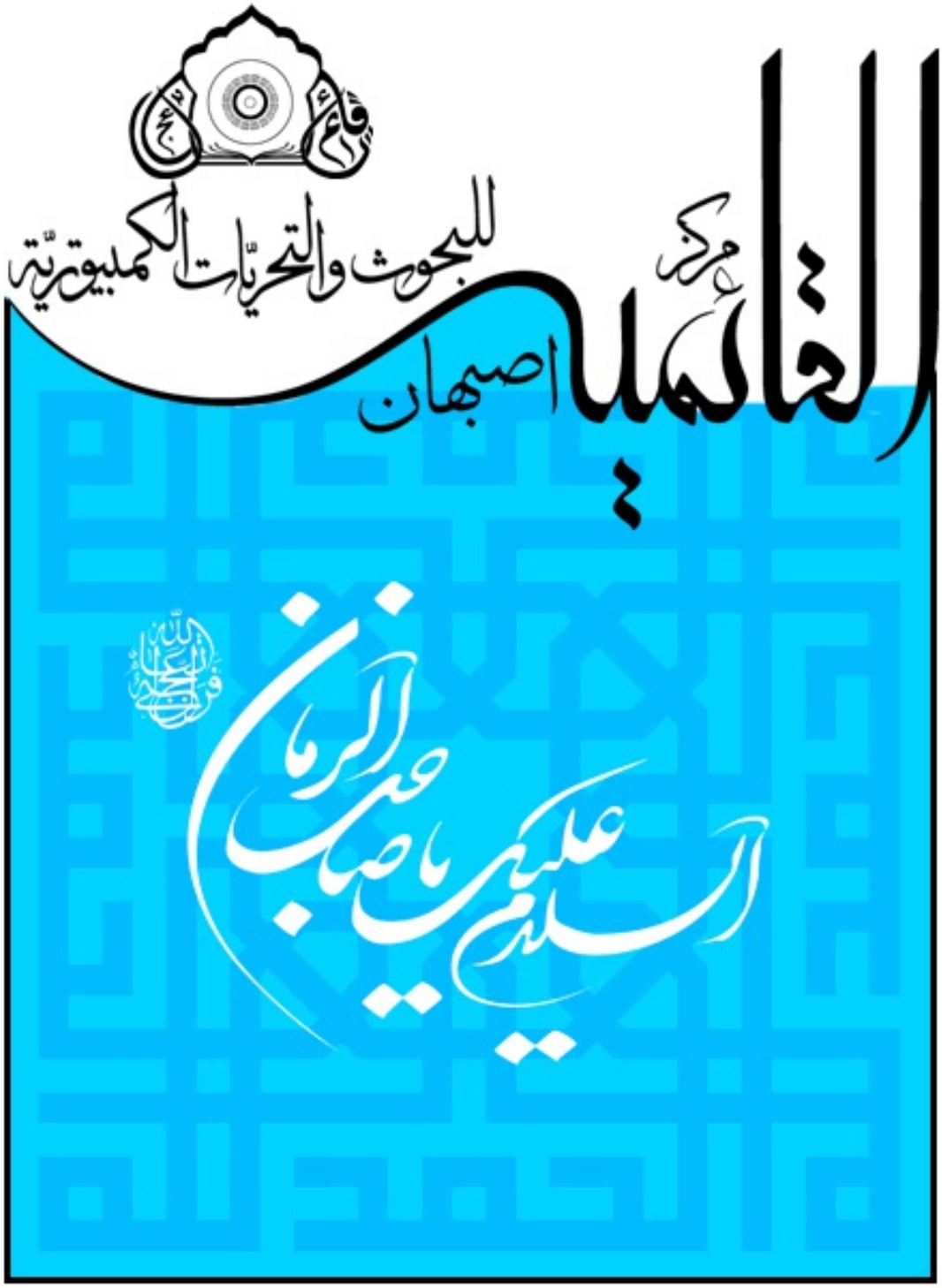

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

التطبير حقيقة
لا بدعة
ناصر المنصور

بسم الله الرحمن الرحيم

التطبير حقيقة لا بدعة

كاتب:

ناصر منصور

نشرت فى الطباعة:

ناصر منصور

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
التطبیر حقیقة لا بدعة ----- ۷
اشارة ----- ۷
المقدمة ----- ۷
حقائق لابد منها ----- ۸
عاشوراء قطب الرحی ----- ۸
شیء عن عاشوراء ----- ۹
لماذا الشعائر ----- ۱۰
مهوی الأفئدة ----- ۱۳
ادلة التطبیر و احکامه ----- ۱۴
اشاره ----- ۱۴
اصالة الاباحة ----- ۱۴
زینب تشق جبینها ----- ۱۵
اهل البیت یبکون دما علی الحسین ----- ۱۷
خمش الوجوه ----- ۱۸
ادلة استحباب التطبیر ----- ۱۹
التطبیر نوع من الحجامة ----- ۲۰
مواساة الحسین عمل مستحب ----- ۲۱
مشاطرة الحسین فی المصائب و الآلام ----- ۲۲
التطبیر احیاء لامرهم ----- ۲۳
ماذا یعنی امرنا؟ ----- ۲۴
رایان فی وجوب التطبیر ----- ۲۵
الوجوب العینی التخییری ----- ۲۶

هل الضرر یمنع من التطبیر؟ ----- ۲۶
اهل البیت یقدمون علی الضرر ----- ۲۸
اضرار فی مصائب الحسین ----- ۲۹
استحباب زیارة الحسین حتی مع الضرر ----- ۳۱
هیئة علی الاصغر شباب کربلاء ----- ۳۲
پاورقی ----- ۳۲
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۳۶

التطبير حقيقة لا بدعة

اشارة

عنوان : التطبير حقيقة لا بدعة

پديدآورندگان : ناصر منصور(پديدآور)

نوع : متن

جنس : كتاب

زبان : عربی

صاحب محتوا : موسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

وضعيت نشر : موسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

ويرايش : -

مشخصات فيزيكی : ۱ متن الكترونيكی: بايگانی HTML؛ داده های الكترونيكی (۳۱ بايگانی: ۲۰۰.۴KB)

خلاصه :

مخاطب :

يادداشت : كتابنامه به صورت زيرنويس,ملزومات نظام: ويندوز ۹۸+ با پشتيبانی متون؛ شيوه دسترسی: شبكه جهانی وب؛ عنوان از روی صفحه عنوان نمايش,ناصر المنصور

شناسه : oai:lib.ahlolbait.ir/parvan/resource/۴۶۲۰۶

تاريخ ايجاد ركورد : ۱۳۸۸/۹/۱

تاريخ تغيير ركورد : ۱۳۸۹/۲/۲۸

تاريخ ثبت : ۱۳۹۰/۹/۶

قيمت شیء ديجيتال : فاقد شیء ديجيتالی

المقدمة

أول الكلامنقول: أن فصول الكتاب تدور حول التطبير بشكل خاص وعن الشعائر الحسينية بشكل عام لما كثر الكلام وأثيرت بعض الشكوك والاتهامات حوله. ولا أريد أن أزعم أنی قد استوفيت البحث فيه، وهل يتمكن بشر عادی مثلی أن يدرك الحسين وحقائق الحسين وما يدور حول الحسين وهو الذی حير العقول والأفئدة وأذهل حتی ملائكة السماء!! فإن كل إنسان يتبحر أو يغوص فی أعماق الحسين ومعانيه لا- يصل يوماً إلی شاطئ أو قرار. وإذا ألح فی الطلب لا يحس إلا بوجود معان عميقة ومحبّة مكنونة تجاه الحسين (عليه السلام) فی قلبه ووجدانه لا يمكنه التعبير عنها، بل وتعجز كل الكلمات عن أداء معانيها، وبعدها لا يمتلك إلا أن يكوی ضميره بمصائبه ويصب دموعه عن اختيار أو بلا- اختيار تضامناً معه!!ورد عن رسول الله (صلی الله عليه وآله) (إن للحسين فی بواطن المؤمنين معرفة مكنونة..) [۱] ، كما ورد (إن للحسين محبة مكتومة فی قلوب المؤمنين) [۲] .ولا غرو فی ذلك فإن الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) سر من الأسرار الإلهية فی هذا الوجود، وخلاصة النبوة والإمامة معاً، فهل يمكن لإنسان محدود أن يدرك هذا الغور ويبلغ هذا العمق؟!إذن.. أنا مسبقاً أعلن عن عجزی وضعفی وقصوری عن أن أبلغ الحسين وما يرتبط بالحسين من شعائر ومراسم وطقوس، ولكنی حاولت وبذلت غاية جهدی ومجهودی لكی تكون محاولتی البسيطة هذه جادة ومنطقية ودالة فی نفس

الوقت.فسعيت لأن أشير إلى التطبير – وهو ذروة الشعائر الحسينية وقمتها فى الدلالة على المواساة والتضامن مع جراح الحسين وموقفه العجيب من عدة وجوه وجوانب، وستمر عليك مضامينها. وأخيراً أود أن أذكر الأخوة القراء أن هذا الجهد المتواضع الذى أضعه بين أيديهم هو خلاصة شديدة لما كتبناه عن التطبير دفاعاً عن الحسين ونصرة لمبادئه ومواساة لآلامه.. وقد هيئناه للطبع فى حوالى ألف صفحة ولكن لما رأينا إن ذلك قد يصعب على العديد من أنصار الحسين وشيعته أقترح علينا بعض الأخوة تلخيص بعض مضامينه ليخرج بشكل عاجل فى هذه الصورة وأما التفاصيل الأخرى نتركها إلى الكتاب الآخر والله من وراء القصد.. وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حقائق لابد منها

عاشوراء قطب الرحى

كانت عاشوراء ولا تزال قطب الرحى الذى تتجدد فيه حياة الإسلام والتشيع بشكل خاص وحياة القيم والفضائل الإنسانية بشكل عام.ففى كل عام تتجدد فيه الأحزان والآلام والمصائب، تتجدد معه عواطف الناس ويزداد ارتباطهم بالدين والمبادئ الهادفة، بل وتتجدد حيويتهم وأنشطتهم فى سبيل العمل لخدمة الإنسانية.ولعلك لا تجد فى العالم مذهباً من المذاهب أو طائفة من الطوائف يقرنون الأحزان بالهمم، والذكريات بالعظات، والآلام بالحماسة والإصرار والاستقامة فى سبيل التقدم والبناء كالتشيع والشيعة.فهم فى الوقت الذى يمارسون شعائرهم المقدسة فى المناسبات الخاصة طول أيام السنة عموماً وفى محرم وصفر خصوصاً يقرنونها بالتوعية والنصيحة والدفع إلى الأمام.وفى الوقت الذى يعلنون فى مجالسهم الحسينية ومواكبهم ولطمهم وبكائهم الحب والولاء لرسول الله أولاً ثم للزهراء وذريتها الطاهرة ثانياً ويواسونهم فى أحزانهم ويفرحون لأفراحهم.. يعلنون أيضاً عن حبهم وولائهم للقيم الإنسانية والمبادئ الحقة فى هذا الوجود. وهل توجد مبادئ أحق من مبادئ الرسول وآل الرسول (صلى الله عليه وآله)؟!بل فى الوقت الذى يبذلون فيه الغالى والنفيس فى سبيل ظلامة أئمتهم ويلخصونها فى مظلومية الحسين فيندبون إماماً قتل غريباً وحيداً عطشاناً مع أخوته وأطفاله وكل أنصاره فى أرض ينساب فى جنباتها أعذب ماء فى هذه الأرض وأطيبه وهو ماء الفرات... يندبون معه كل حق مضيّع ودم مهدور ومال مأكول بالباطل، وإلى جانبه يرفضون كل ما يضاد ذلك، فيلعنون الظلم وأهله وحزبه، والباطل وأهله، الذى كان يزيد وأعوانه، ومن هو على شاكلته بالأمس من أهله وأما اليوم كل من يقتدى ويتأسى به فى الخصائص والصفات.فلا تجد إذن فى العالم مذهباً كالتشيع وقّاداً فى الفكر، حيوياً فى العواطف، مرهفاً فى الحسن، يقرن الحب بالرفض، والتولى بالتبرى. وهل الحياة إلا التولى للحق والتبرى من أعدائه؟!.من هنا نعرف خلاصة الشعائر الحسينية التى يهتم بها الشيعة ويبذلون فى سبيلها جهوداً وأتعاباً مضنية كل عام، بل ويتحملون فى سبيل التهم، والدعايات تلو الدعايات لأنهم يعرفون دائماً أنهم على حق، ومن يقف أمامهم ويعرقل هذه الوسائل والسبل النزيهة الحقة ليس إلا الجهل أو الباطل..إنك لو تتبعت سلسلة الذين يقفون أمام الشعائر، والذين يقفون إلى جانبها تتلمس – بوضوح – البون الشاسع بين الصفين.فالذى يصدّ عن الشعائر كان بالأمس، من طبقة الحكام الظلمة والمذاهب الباطلة والفئات المنحرفة.. أما الذين يقفون إلى جانبها فهم من طبقة السادة والعلماء وأصحاب المبادئ الحقة والفئات المخلصة النزيهة..فبالأمس صد عنها يزيد وابن زياد والحجاج وهارون والمتوكل والعثمانيون ونحوهم، واليوم يصد عنها الاستعمار وعملاؤه بكل أصنافهم وأشكالهم.والغريب فى الأمر أن الكل يدعى نفس الادعاء، ويتهمها بنفس التهمة من حيث الجوهر والحقيقة وان كانت الصورة والقالب يختلفان.فبالأمس أسموها خروجاً عن الدين وعلى خليفة المسلمين. واليوم يسمونها بدعة وخرافة ورجعية وخروجاً عن منطق الإسلام ومفاهيمه التقدمية!!ولعلك لم تجد شعاراً من الشعائر الحسينية لاقى صنوف المحاربة والتهم والدعايات والتشكيكات مثل ما لاقاه التطبير.. لأنه ذروة عاشوراء ورأس الشعائر الحسينية وقمتها التى تتجلى فيها المحبة الصادقة والروح الفدائية التضحوية، بل إن فى التطبير أقوى جواب وأعمق تعبير لأعظم نداء هتف به الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء ينادى به الأجيال فى عمق التأريخ والزمن – ألا هل من ناصر ينصرنا.. ألا هل

من مغيث يغيثنا [۳] .فبالتطبير تتجلى المواساة والنصرة، والاستجابة لهذا النداء فى أكمل معانيها.. ومن الثابت أن الإنسان يتفاعل ويتأثر بالأفعال والأحداث الخارجية التى يواجهها.. فلكل موقف وعمل يصدر هناك استجابة يبديها الإنسان تجاهه.. ومن الواضح أن الاستجابة الحقيقة الصادقة تلك التى تساوى الفعل وتوازيه حتى تناسبه.وإلا لا يمكن أن نسميها استجابة بالمستوى المطلوب اللائق بذلك العمل!! بل فى بعض الأحيان تنقلب الاستجابة الضعيفة إلى ضدها تماماً..إذن.. لابد من الموازاة والموازنة بين الفعل ورد الفعل.. ولابد من التكافؤ بين الموقف النبيل والاستجابة له، حتى يصدق عليها أنها استجابة لائقة.. والحسين عليه الصلاة والسلام أحسن إلينا جميعاً.. وبذل كل ما يملك من غال ونفيس فى سبيلنا وله حق فى رقابنا جميعاً.. هكذا تحدثنا الروايات وكلمات علمائنا وأثبتته أحداث التأريخ.وفى نفس الوقت طلب منا جميعاً نصرته وإغاثته..أو لست تقول فى زيارته (لبيك داعى الله.. إن كان لم يجبك بدنى عند استغاثتك فقد أجابك قلبى وسمعى وبصرى ورأيى وهواى على التسليم)؟ [۴] .إذن.. لابد وأن تكون نصرتك ومواساتك للحسين (عليه السلام) بما يليق من النصرة والمواساة أليس كذلك؟!فتواسى دموع الحسين وأهل البيت (عليهم السلام) بدموعك..وتواسى لطم الفاطميات على مصابه بلطمك..وتواسى عطشهم وجوعهم وآلامهم بجوعك وعطشك فى يوم عاشوراء..ومن هنا أفتى الفقهاء حسب أدلة صحيحة وقطعية باستحباب الإمساك عن الطعام والشراب فى يوم عاشوراء [۵] أما دماؤهم وأرواحهم الزكية الطاهرة.. فلا يتم المواساة فيها إلا بالدم أيضاً.. لأن الدمع مهما كثر وعظم، لا يبلغ مقام الدم وأهميته كى نواسى مناحرهم الشريفة ودماؤهم بدموع العيون أو لطم الخدود أو حتى خمش الوجوه.. كلا.. وإنما الدم يواسيه ما يوازيه إلا الدم..ومن هنا وردت روايات عديدة تحثّ الشيعة على مواساة الحسين (عليه السلام) فى كل آلامه ومصائبه، كما أشار إلى ذلك ولى العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فى زيارة الناحية.. وكما فعل أهل البيت (عليهم السلام) أنفسهم فى ذلك وزينب والفاطميات بحضور مولانا زين العابدين (عليه السلام) مما يعطيها جهة الحجية والاعتبار الشرعى أيضاً.وبطون التأريخ مشحونة بالقصص والأخبار فى هذا السبيل، بل هو مشهور معروف يطرح على المنابر دائماً [۶] .والتطبير.. ليس إلا مواساة حقيقية لجراح الحسين ودمائه الطاهرة ودماء أنصاره وأطفاله (عليهم السلام) كما سنثبت ذلك بالأدلة والبراهين.

شيء عن عاشوراء

نقلاً عن كتاب مأساة الحسين بين السائل والمجيب للشيخ عبد الوهاب الكاشى (بتصرف).إن المحرم هو أحد الشهور الأربعة الحرم وهى (ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب) أى المحترمة منذ القدم عند العرب، حيث كانوا يتركون فيها القتل والقتال وينصرفون لشؤونهم التجارية والزراعية والأدبية وغيرها.وأما عاشوراء فهو يوم العاشر منه، كانوا يعتبرونه أقدس أيام السنة وأكثرها خيراً وبركة يطعمون فيه الفقراء ويتفقدون فيه المساكين والأرامل واليتامى، ويعملون فيه الخير.هذا موجز مفهوم المحرم ومفهوم عاشوراء من قديم الزمان إلى أن جاء الأمويون، فهتكوا حرمة الأشهر الحرم فى جملة ما هتكوا من الحرمات وارتكبوا فى الشهر المحرم وفى يوم عاشوراء أبشع جريمة عرفها التاريخ، فسفكوا فيه أقدس الدماء وقتلوا فيه أفضل وأشرف الذوات الإنسانية وذبحوا فيه الأطفال وقتلوا النساء ومثلوا بالشهداء وأحرقوا الخيام على آل رسول الله، ورضوا جثث أهل البيت بحوافر الخيول. فتبدل بفعلهم هذا معنى المحرم وعاشوراء وتحوّل مفهومها عند المسلمين إلى أيام حداد وأسى، وصار المحرم موسماً خاصاً للاحتفال بذكرى أولئك الأبطال الذين أقدموا على تحمل المآسى العظام دفاعاً عن الحق والعدل والفضيلة، ففى الاحتفال بذكرى شهداء كربلاء وأبطال العاشر من المحرم سنة ۶۱ هـ يترك أحسن الأثر فى نفوس النشء الجديد والشباب الواعى لأن ذكراهم ومواقفهم تلقن الشباب دروس العزة والكرامة والشعور بالشرف الإنسانى، وتقوى فى نفوسهم روح التضحية والفداء فى سبيل الحق والعدل. فنشر أنباء أولئك الأبطال هو فى رأى الخبراء أكبر خدمة اجتماعية وتربوية تقدم للمجتمع. ألا ترى العادة الجارية والتقليد السائد عند كافة الشعوب والأمم حيث يحتفلون بين حين وآخر بذكرى ثوراتهم الوطنية وأبطالهم الثائرين وقادتهم المحررين ويقيمون لهم التماثيل ويرفعون صورهم فى الشوارع والساحات

العامة تخليداً لذاكرهم. لماذا؟يعللون ذلك بأنه أداء لحقهم وتقدير لصنيعهم أولاً، ثم تشجيع وترغيب للشباب والنشء الجديد نحو الاقتداء بهم، والسير على مبدئهم وفى طريقهم والقيام بمثل أعمالهم.ويقول الخبراء لولا هذه الذكريات لماتت روح التضحية فى نفوس الناس وسادت روح الأنانية والفردية.فإذا كان الأمر كذلك، أليس يجدر بثورة الحسين (عليه السلام) وموقفه يوم عاشوراء أن يشاد بذكراها فى كل زمان ومكان؟ أى ثورة إنسانية ووطنية فى العالم بلغت عمقها وشمولها ونبل أهدافها وبركة نتائجها مبلغ ثورة الحسين (عليه السلام)؟.إنها لم تخدم الشيعة فحسب ولا المسلمين فقط، بل خدمت الإنسانية والحق العالمى.إن مدرسة الحسين (عليه السلام) يجب أن تفتح فى كل مكان، وذكراه يجب أن تقام فى كل زمان، تماماً كما صورها هذا الأديب القائل:كأن كـــــل مكان كربلاء لدى عينى وكل زمان يوم عاشوراولقد حاول مخالفو الشعائر الحسينية ولا زالوا يحاولون، أن يخلقوا بعض المبررات لكى يتخذوا من أيام المحرم أعياداً ومناسبات فرح لا أساس لها من الواقع فمن ذلك مثلاً زعمهم أن هجرة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة المنورة كانت فى أول يوم من المحرم فهم لذلك يتخذون من ذلك اليوم عيداً وأسموه عيد الهجرة. مع العلم أن هجرة الرسول (صلى الله عليه وآله) كانت أوائل شهر ربيع الأول حسب إجماع المؤرخين.وعلى كل حال لا يوجد أى مبرر لاتخاذ أيام المحرم أو بعضها أعياداً أبداً بعد أن وقعت فيه تلك المأساة الخالدة والكارثة الإنسانية العظمى التى راح ضحيتها العشرات من ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الطاهرين فى تلك المجزرة الرهيبة التى لم يسبق لها نظير. ففى حديث الإمام الرضا (عليه السلام) قال: إن شهر المحرم كان أهل الجاهلية فيما مضى يعظمونه ويحترمونه ويحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، لكن هذه الأمة ما عرفت حرمة شهرها ولا حرمة نبيها فقتلوا فيه ذريته وسبوا فيه نساءه من بلد إلى بلد [۷] .وفى حديث آخر عنه (عليه السلام) قال: إن يوم عاشوراء تبركت به وفرحت فيه بنو أمية وآل مروان لقتلهم الحسين (عليه السلام) وأهل بيته فمن اتخذه يوم فرح وسرور جعل الله له يوم القيامة يوم حزن وخوف وكآبة، ومن اتخذه يوم حزن ومصيبة جعل الله له يوم القيامة يوم فرح وسرور وقرت بنا فى الجنان عينه [۸] .ومنه نعرف أسباب حرص المسلمين عامة والشيعة منهم خاصة على إحياء ذكرى الحسين (عليه السلام) ونشرها ولفت الأنظار إليها بكل الوسائل والشعائر، لأن الحسين (عليه السلام) أعظم داعية للجهاد فى سبيل الله واظهر مثل للثبات والاستقامة على المبدأ، وأرفع منار على طريق الشعور بالمسؤولية وأدائها. ولولا حرمة النحت والتماثيل فى الإسلام لكان من المفيد جداً بالإضافة إلى ذلك، إن نقيم التماثيل للحسين (عليه السلام) فى كل الساحات والشوارع بل فى كل بيت لأننا كلما تذكرنا الحسين (عليه السلام) تذكرنا الله والدين والحق والعدل والإنسانية والمثالية بل فى كل بيت لأننا كلما نسينا أو تغافلنا عن الحسين (عليه السلام) التبس علينا وجه الحق وفقدنا الموازين الإنسانية والمقاييس التى تفرق وتشخص الحق عن الباطل.. وعند ذلك الويل والشقاء حسب ما ورد فى الحديث الشريف (... كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً) [۹] ، ولقد أحسن من قال:لقد تحمل من أرزائها محـــناً لم يحتملها نبى أو وصى نبيوقال الآخر:أحســين فيما أنت قد حملته أشغلت فكر العالمين جميعاًولا يضر بإحياء عاشوراء مرور الزمان وقدم الحادثة، لأنه ليس كل حادثة، تتأثر بطول العهد ومرور الزمان عليها فتفقد أهميتها وأثرها فى النفوس أو يطويها الزمن فى ملف المهملات.. كلا. فإلى مزيد من تذكّر الحسين (عليه السلام) والى مزيد من إحياء ذكرى ثورته المقدسة بشتى الوسائل والأساليب.

لماذا الشعائر

نقلاً عن المصدر السابق(بتصرف).؟ستأتيك التفاصيل فى فصول الكتاب إن شاء الله ولكن أقول باختصار هنا الشعائر لتجسيد عشرات الحقائق والقيم، منها:أولاً: صدق القول المأثور (ما ضاع حق وراءه مطالب).وهل الشعائر الحسينية إلا مطالبة صريحة بحقوق أهل البيت (عليهم السلام) المغصوبة، وبالتالى مطالبة صريحة أخرى بحقوقنا المغصوبة المتفرعة على غصب حقوقهم!!ثانياً: صدق القول المأثور الآخر (...الظلم لا يدوم) وان تراه أحياناً يستمر عشرات الأعوام فإنها قليلة وضئيلة قياساً إلى عمر الزمن. ولو قدّر لدولة ظالمة أن تدوم وتستمر على الظلم والعدوان لدامت الدولة السفيانية التى أسسها معاوية بن أبى سفيان فى الشام.فالدولة والحكومة التى خلفها معاوية

ابن أبى سفيان كانت حصينة وقوية إلى أقصى ما يمكن.. فقد توفرت فيها كل عناصر البقاء والدوام ما عدا عنصر واحد فقط وهو العدل والحق، وهما أساس الملك الدائم فـ(العدل أساس الملك الدائم)، لذا انهارت تلك الدولة بأسرع وقت - كما سبق - وذلك عندما تنازل معاوية الثانى ابن يزيد عن العرش دون أن ينصب أحداً مكانه ومات بعد ثلاثة أيام.وهل الشعائر الحسينية إلا صرخة دائمة مدوّية بوجه الظلم ومذكّرة بمآسيه ومآثمه!!وثالثاً: صدق القول المأثور: (ما كان لله ينمو).هذا القول الحق والحكمة البالغة تتجسد بصورة واضحة فى ثورة الحسين (عليه السلام) فإنها رغم حدوثها فى زمن خاص وأرض محدودة لكنها اتسعت أصداؤها وانعكاساتها وتنامت ردود أفعالها على مرور الأيام حتى أصبحت فى طليعة الثورات الكبرى التى حولت مجرى التاريخ وأثرت فى تحرر المجتمع وحفظ كيان الأمة تأثيراً كبيراً، بل ولقد صار الخبراء والباحثون يؤمنون بأنها (أى ثورة الحسين (عليه السلام)) هى الثورة المثالية فى باب الثورات الإنسانية والإصلاحية والشعبية مطلقاً وأصبح شعار يا لثارات الحسين (عليه السلام) نداء كل ثورة ودولة تريد أن تجد لها مكاناً فى عقول الجماهير وقلوبهم.وفعلاً لقد تأثر بها أكثر الثائرين فى العالم بعد الحسين (عليه السلام) وجعلوا من ثورته وثباته وصلابة عزيمته وصبره وشجاعته، جعلوا من كل تلك الأمور قدوة مثلى لثوراتهم.يقال عن مصعب بن الزبير - مثلاً - الذى ثار على عبد الملك بن مروان وبقى وحده فى المعركة وعرض عليه الأمان والسلام من قبل عبد الملك فرفض إذ انه قال ما ترك الحسين (عليه السلام) لابن حرة عذراً. ثم تقدم إلى القتال وحده وقاتل حتى قتل، وكان يتمثل بقول الشاعر:وإن الأولى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنّوا للكرام التآسياوكان من بعض أصدائها القريبة وردود فعلها المباشرة ثورة أهل المدينة على سلطان يزيد، وثورة عبد الله بن الزبير فى مكة المكرمة، وثورة المختار الثقفى فى الكوفة، ثم ثورة مصعب بن الزبير فى البصرة، وثورة زيد بن على وابنه يحيى بن زيد فى كل من الكوفة وخراسان.نعم إنما هى أرادة الله سبحانه التى تبنت ذكرى ثورة الحسين (عليه السلام) وقدرت لها البقاء، لأن فى بقائها حجة بالغة ودعوة قائمة إلى طريق الخير والسعادة والشرف والكرامة.. تلك الحجة وذلك الطريق المتمثلين فى العمل الذى قام به الحسين (عليه السلام) إيماناً بالله وحباً للإنسانية وتضحية فى الدفاع عنها حتى النصر أو الموت.إن موقف الحسين (عليه السلام) فى كربلاء أوضح دلالة وأشد تأكيداً على صدق هذا القول المأثور (ما كان لله ينمو). فلقد وقف (عليه السلام) ومعه نفر قليل من الأعوان بدون عدة ولا مدد محاصرين ممنوعين عن الماء ووراءه جمع من النساء والأطفال، وأمامه جيش من الأعداء وقد تجردوا من كل صفة إنسانية وفقدوا الضمير والوجدان، بالإضافة إلى أن ذلك الجيش كان يفوق عدد أصحابه بمئات المرات، حيث كان لا يقل عن الثلاثين ألفاً.ووقف الحسين (عليه السلام) وأصحابه يوم عاشوراء ذلك الموقف الحرج الشاق الصعب، مع أنه كان فى وسع كل واحد منهم أن يتجنب القتل بكلمة يقولها أو بخطوة يخطوها. ولكنهم جميعاً آثروا الموت عطاشى جياع مجاهدين من دون أن يكون لهم أى أمل فى النصر العاجل والانتصار العسكرى، ولكن وقفوا لوجه الله تعالى مخلصين له بالجهاد فى سبيل دينه وشريعته مضحين بأنفسهم فى سبيله.وهل الشعائر الحسينية إلا تأكيداً لهذه الحقيقة المأثورة ودلالة قوية على أن الحسين (عليه السلام) قام لله، فلذا هو خالد لا ـ ينتهى وكل ما يرتبط به - والشعائر الحسينية من أبرزها - لا ـ ينتهى أيضا رغم كل.. ورغم كل.. لأن ما كان لله ينمو.رابعاً: الشعائر الحسينية إظهار حب وولاء للحسين (عليه الصلاة والسلام) وهل يمكن أن تنزل نكبة ومصيبة بحبيب لك وعزيز عليك ثم لا تبكى ولا تتأثر منها، والحسين (عليه السلام) حبيب كل إنسان وقد أصيب بأعظم المصائب وأفدح الكوارث لأجل الحق والعدالة دفاعاً عن الإيمان والإنسانية، فكيف لا يبكيه أو لا يتأثر عليه إنسان؟! ومع غض النظر عن هذا فإن لإقامة شعائره والبكاء عليه وجوهاً أخرى للحسن والصحة نذكر بعضها فيما يلى:الوجه الأول:توقع الثواب من الله سبحانه والأجر منه تعالى فى الآخرة، حيث أن التأثر على الحسين والمشاركة فى مصائبه وإظهار الحزن والأسى يوم قتله كل ذلك أمر محبوب ومرغوب فيه، لأنه من التأسى برسول الله (صلى الله عليه وآله) وبأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام)، وقد قال الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) فى كلمته المعروفة: (شيعتنا منا يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا... الخ) [۱۰] .الوجه الثانى:تعظيم شعائر الحسين (عليه السلام) وتعزيز عظمته وتكريم مقامه حيث ورد عن الرسول (صلى الله عليه وآله): (ميت لا بواكى عليه لا إعزاز له)، أى لا احترام له.فأية وسيلة يمكن أن يعبر بها عن عظم

منزلـة الفقيـد بين أصـحابه ومحبيه أقوى دلالة وأوضح تعبيراً من الحداد والبكاء عليه؟ ثم أية ظاهرة أدل وأوضح تعبيراً عن شديد حبنا وعظيم تعلقنـا به من ظاهرة البكاء عليه وجريان الـدموع لموته.وهل رأيت أو سـمعت أن زعيماً شـعبياً فى العالم مات أو قتل ولم يبك عليه أتباعه وأنصاره وشـعبه؟ ولم يجعلوا يوم وفاته يوم حداد وأسـى؟ وخاصة إذا كان موته بصورة مفجعة وقاسية تقتل أولاده وأطفاله وإخوانه وعشـيرته وتقطع رؤوسـهم وترض أجسادهم بحوافر الخيل وتحرق خيامه على نسائه وينهب رحله و و.. إلى آخر ما هناك من صور إجرامية ووحشـية تقشـعر منها الجلود وتفتت الأكباد والقلوب.وقد يقال بأن حادثة الحسـين (عليه السلام) قديمة جداً مضى عليها أكثر من ثلاثـة عشـر قرنـاً، فـإلى متى هـذا البكـاء لهـا والحزن عليها وكل فقيـد فى العالم مهما عظم فإنما يبكى عليه لأيام معـدودة ثم يطوى ذكره فى زوايـا التاريـخ وبطون الكتب؟ فإنا نقول:أولاً: أن عظمـة الحسـين (عليه السـلام) تفوق عظمـة كل عظيم فى العالم بعد جـده المصـطفى (صـلى الله عليه وآله) وأبيه المرتضـى (عليه السـلام) فقياسه على غيره من عظماء الإنسانيـة قياس مع الفارق الكبير بل الفوارق.وثانياً: إن الكيفيـة التى فُقـد عليها الحسـين (عليه السـلام) لم يفتقـد عليها حتى الآن أى فقيد قط. قتل عطشاناً شـعثاً مغبراً غريباً وحيداً ثاكلاً مكروباً مستضـعفاً يسـتغيث فلا يغاث ويسـتجير فلا يجار ويسـتعين فلا يعان يسـمع ضـجيج عياله وصـراخ أطفاله وهم بين الآلاف من الأعـداء ينتظرون منهم كل مكروه [۱۱] ومن الناحية الثانية ينظر إلى قومه وصـحبه حوله مجزرين كالأضاحى، مع العلم بأن الـذين قتلوه هم أمـة جـده المصـطفى الـذين جاء لأجلهم وقام لإنقاذهم من الظلم والاضـطهاد.لـذلك فإن فقـده فى بابه، جديـد أبـداً ودائماً، لا يؤثر عليه مرور الزمن ولا يخفف من وقعه تعاقب القرون والأجيال فهو كما قال عنه الأدباء والشـعراء قديماً وحديثاً.حيث قال بعضـهم:فقيـد تعـفى كـــل رزء ورزؤه جديـد على الأيـام سـامى المعالموقـال الآخـر:وفجائع الأيام تبقى مـدة وتزول وهى إلـــى القـــيامـة باقيـةوقال الآخر:كـذب المـوت فالحسين مخلـد كلمـا مـــرت الـدهـور تجـددوقال الآخر:مصاب له طاشت عقول ذوى الحجا إذا ما تعـــفى كـــل رزء تجـــددالقد صـلب المسـيح عيسـى بن مريم (عليه السـلام) حسب زعم المسـيحيين قبل ألفى عام تقريباً، وها هم المسـيحيون لا يزالون يجددون ذكرى صـلبه كل عام ويبكون له ويحزنون. وقد اتخذوا من خشـبة صلبه شعاراً عاماً لهم يرفعونه فوق كـل المؤسـسات والجمعيـات والكنـائس معلنين بـذلك أسـفهم وحزنهم على مصابه [۱۲] ومأسـاته، مع العلم بـأن مأساة المسـيح (عليه السـلام) بسـيطة جداً فى جنب مأساة الحسـين فلماذا يلام الشـيعة على حزنهم وبكائهم لمأساة الحسين (عليه السلام) ولا يلام غيرهم على الحزن والبكـاء لمأسـاة سـائر العظماء؟وفى كتاب الملحمـة الحسـينية الجزء الثالث صـفحة (۱۵ - ۲۳) أجريت بعض المقارنات بين ما تقوم به الشـيعة من مراسم دينيـة سامية وبين ما يقوم به النصارى من أعمال لا تنسـجم مع العقل والمنطق، خاصة فى أعياد ميلاد المسـيح السـنوية منها ما ورد (بتصـرف):إن احتفالاتهم بهذه المناسبات الدينية أشبه ما تكون بالاحتفالات، الفارغة من أية معنوية أو روحانية أو أخلاق ذلك أنها عبارة عن رقص وشـراب وسـكر وعربدة وفسق وفجور.بينما بالمقابل ترى حفل ولادة الحسـين غالبـاً مـا يقـترن بمظـاهر العظمـة المعنويـة، وتشـكيل مجـالس الوعـظ، والإرشـاد، والخطبـة، وسـكب دموع الشوق، وطلب التقرب لله، واسـتمداد التربيـة والتعلم منه.إن تقـديس العظماء وتمجيـد الأبطال بعـد موتهم نزعـة طبيعية وسـنة عقلانية سائدة فى كافة أنحاء العالم وبين جميع الأمم والشـعوب منـذ أقدم العصور وإلى يومنا هذا. بل إن عصـرنا هذا وجيلنا الحاضـر هو أكثر تمسـكاً وأشد محافظة على هـذا التقليـد من السابق، فترى بعض الـدول التى ليس لها زعيم سابق معروف وبطل عالمى شـهير تمجـد فيه البطولـة والفـداء فى سبيل الأمـة، يعمـدون إلى بناء نصب تـذكارى يسـمونه (الجندى المجهول) يرمزون به على التضـحية الفذة والفداء المثالى فى سبيل الوطن، ويمجدون فيه البطولة والشـهامة. وها نحن نسمع ونقرأ ونرى إنه ما من رئيس دولة زار أو يزور دولة أخرى فى الشرق أو فى الغرب إلا وكان فى برامج زيارته موعد خاص لزيارة ضـريح عظيم تلك الدولة أو مؤسسها أو محررها، أو زيارة النصب التذكارى فيها للجندى، المجهول. فيضع على ذلك الضـريح أو ذلك النصب إكليلاً من الزهور ويؤدى التحية المرسومة.حتى الدول الشـيوعية التى نبذت كل التقاليد العامة والمراسـيم القديمة فإنهم لا يزالون محتفظين بهذا التقليد، ولا يمكن أن يقوم الزائر بزيارة رسـمية للاتحاد السوفيتى مثلاً ما لم يقصد قبر لينين الذى جعلوه رمز الثورة الشـيوعية، فى روسيا وتؤدى التحية لقبره. ومما يذكر بهذه المناسبة أن من مراسيم الأعياد

عند أهالى موسكو أن يزوروا لينين كل عيد وفى كل مناسبة، وفى الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال جثة الرئيس جون كندى القتيل تزار من قبل آلاف الأمريكان فى الأعياد والمناسبات، وربما يبكون عليه أحياناً ويقيمون الحداد عليه. وأيضاً الشعوب غير المسلمة تنحت الصور وتقيم التماثيل لرجالها المصلحين فى الساحات العامة والمواقع الرئيسية من مدنها... لماذا يصنعون ذلك؟ لا شك أنك تعرف أنهم يفعلون ذلك تكريماً لذكراهم وشكراً لتضحياتهم وتلقيناً لسيرتهم وعملهم إلى الشباب الحاضر والأجيال القادمة. أفلا يستحق زعماؤنا المخلصون وشهداؤنا الأحرار (لأجل الأعراب عن شكرنا لهم ولأجل تلقين أجيالنا الطالعة سيرتهم ومبادئهم) إقامة التعازى عليهم وزيارة قبورهم والوقوف أمام مراقدهم خاشعين، مستوحين منها ذكريات التضحية والفداء فى سبيل المصلحة العامة.هذا منطق الشيعة وفلسفتها لهذه الظاهرة، وهو كما تراه منطق العقل فى كل زمان ومكان.الوجه الثالث:هو أن شعائر الحسين (عليه السلام) والحداد عليه ترمز إلى تأييد الحسين (عليه السلام) فى ثورته المباركة وإعلان الثورة على الظلم والظالمين والتعبير عن أعمق مشاعر الاستنكار والسخط ضد أعداء الحق والعدل. والأعراب عن الأسف على عدم وجودنا فى صفوف أصحاب الحسين سادات الشهداء الخالدين، وعدم نيلنا توفيق وسعادة نصرة الحسين (عليه السلام) فى يوم عاشوراء. فيا ليتنا كنا معك أبا عبد الله فنفوز فوزاً عظيماً [۱۳] لبيك داعى الله إن لم يجبك بدنى عند استغاثتك ولسانى عند استنصارك فقد أجابك قلبى وسمعى وبصرى [۱۴] .هذا لسان حال شيعة الحسين (عليه السلام) فى كل مكان وزمان، فإجابة القلب بالإيمان بمبدأ الحسين (عليه السلام) الذى قتل لأجله، وإجابة السمع بالاستماع إلى سيرة الحسين (عليه السلام) وأقواله. وإجابة البصر سكب الدموع على مآسى الحسين (عليه السلام).فالتضامن والبكاء لكل واحد من هذه الأهداف والغايات الثلاث أمر طبيعى وعقلائى وظاهرة فطرية خيّرية من ظواهر الفطرة السليمة التى وقاها الله تعالى نكسة القساوة والغلظة وتحجر الضمير، وهى من أخطر الأمراض النفسية والانحرافات الروحية التى يتعرض لها بعض الأفراد وقانا الله شرها، وهى المعبّر عنها بموت القلب.وإليك ما قاله الأستاذ العقاد، ص ۱۹۰ من كتابه (أبو الشهداء):إن الطبائع الآدمية قد أشربت حب الشهداء والعطف عليهم وتقديس ذكرهم بغير تلقين وإنما تنحرف عن سواء هذه السنة لعوارض طارئة تمنعها أن تستقيم أو من نكسة فى الطبع، لأن العطف الإنسانى نحو الشهداء هو كل ما يملك التاريخ من جزاء... الخ.كما لم يجد الخبراء وعلماء النفس والأخلاق بين الصفات الإنسانية كلها صفة أفضل وأشرف من الرحمة ورقّة القلب على الآخرين، حتى أن بعض الفلاسفة عدل عن تعريف الإنسان بالحيوان الناطق – وهو التعريف المشهور – عدل عنه إلى أنه (حيوان ذو عطف) وعليه فلا إنسانية مطلقاً بدون العطف على مصائب الآخرين وبدون الرحمة ورقة القلب على نكبات المظلومين ومآسى المنكوبين. والحقيقة أن الشيخ الأعسم (رحمه الله) قد مثل فى البيتين الآتيين شعور كل إنسان سليم الفطرة تجاه الحسين (عليه السلام) حيث قال:تبكيك عينى لا لأجل مثوبة لكنما عينى لأجلك باكيةتبتل منكم كربلاء بدم ولا تبتل منى بالدموع الجارية

مهوى الأفئدة

راجع مجلة رسالة الحسين العدد الثانى السنة الأولى ۱۴۱۲ هـ (بتصرف).ولهذا نجد أن الحسين شعار مقدس عند كل إنسان وإن لم يكن شيعياً، وبإيجاز شديد أقول: ليس من المستغرب أبداً أن يدخل الحسين – بلا استئذان – إلى أفئدة أحرار العالم – على اختلاف مشاربهم وتباين مساربهم – سواء فى العصور الخوالى، أم فى وقتنا الحاضر.ففى عصرنا الحديث، تبرز لنا أسماء لامعة – فى دنيا المعرفة والأدب – وفى مناطق عديدة من العالم ارتفع أصحابها إلى سموهم الإنسانى وتجاوزوا ضيق الأفق الذى أريد لهم أن يظلوا أسارى وهمه، فانطلقوا يتغنون بأمجاد آل محمد، رغم كونهم نصارى أو هندوس أو أتباع أى مذهب آخر: ومن الإنصاف أن نشير – فى هذا الصدد – إلى شهادات (جورج جرداق) و(سليمان كتانى) و(روكس بن راشد العزيزى) و(مارون عبود) و(انطون بارا) [۱۵] وغيرهم.ولم يقف العشق الإنسانى – بشقه غير الإسلامى – عند ذوى العلم والمعرفة، بل لم يستثن من ذلك حتى بعض الساسة والقادة، وهذا بانى الهند الحديثة (غاندى) يقولها وهو الهندوسى: تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فأنتصر... ولو كان لى عشرة

رجال من أصحاب الحسين لفتحت الدنيا.

ادلة التطبير و احكامه

اشاره

قد يتساءل البعض هل التطبير فى عزاء الحسين (عليه السلام) عمل جائز فى الشريعة الإسلامية أم لا؟وإذا كان جائزاً هل يصح فعله فى هذه الأيام أم لا؟وللإجابة على هذين السؤالين نقول:نعم.. التطبير جائز فى الشريعة الإسلامية بل هو عمل مستحب بل أفتى بعض العلماء بوجوبه العينى وبعضهم بوجوبه الكفائى.. ولنا فى ذلك أدلة نذكر أبرزها..

اصالة الاباحة

الأول: لقد ثبت فى علم الأصول أن الأصل فى الأشياء الإباحة إلا إذا قام الدليل على حرمتها وقد اتفق الأصوليون على هذا المبنى ولم يخالف فيه أحد..وهم جميعاً فى الفقه يعملون بهذا الأصل عند فقدان النص على الخلاف.. وقد وردت فى ذلك مجموعة من الروايات منها:قوله (عليه السلام): (كل شىء لك حلال حتى تعرف انه حرام) [۱۶] .وقوله (عليه السلام) (كل شىء مطلق حتى يرد فيه نهى) [۱۷] .والظاهر أن المراد من قوله (عليه السلام) (حتى يرد) حتى يصل فالورود بمعنى الوصول هنا لا الصدور.وسواء أريد من (كل شىء حلال) و(كل شىء مطلق) الإباحة الشرعية الواقعية أو الإباحة الظاهرية المجهولة للشاك [۱۸] لا فرق، كلا الاحتمالين يدلان على أصالة الإباحة والحل فى الأشياء التى لم يقم الدليل على حرمتها.. هذا بناءً على كون مسألة الأصل فى الأشياء الحظر والإباحة هو عين مسألة البراءة والاشتغال وان كان لا يختلف الأمران سواء قلنا انهما بحثان أو بحث واحد فإن كليهما يدللان على أصالة الإباحة فى الأشياء سوى أن الفرق بينهما أن الأول عقلى قبل الشريعة والثانى بعد الشريعة.قال المحقق الأنصارى فى الرسائل الصفحة:(قوله (عليه السلام) فى مرسلة الفقيه كل شىء مطلق حتى يرد فيه نهى استدل به الصدوق... واستند إليه فى أماليه حيث جعل إباحة الأشياء حتى يثبت الحظر من دين الأمامية. ودلالته على المطلوب أوضح من الكل).وقال المحقق الخراسانى فى الكفاية الصفحة طبعة بغداد لدى الاستدلال بالحديث الأول: (ومنها قوله (عليه السلام) (كل شىء لك حلال حتى تعرف أنه حرام بعينه) حيث دل على حليّة ما لم يعلم حرمته مطلقاً).وقد أيد جميع الأصوليين قديماً وحديثاً هذا المبنى، بل أيد هذا المبنى الأخباريون أيضاً فإنهم يرون أن الحكم فيما لم يرد فيه دليل عقلى أو نقلى على تحريمه من حيث أنه مجهول الحكم فى الشبهات البدوية التحريمية فقط وهو الاحتياط العقلى والشرعى، وإلا فإن الموارد التى لا يوجد فيها دليل على الحرمة ونحوها أتفق الأصوليون والأخباريون معاً على جريان الإباحة فيها [۱۹] .بل هناك إجماع عملى عند المسلمين كاشف عن رضا المعصوم (عليه السلام) قائم على معاملة الأشياء معاملة الإباحة عند فقد النص على الخلاف. فإن سيرة المسلمين من أول الشريعة بل لعله فى كل شريعة على عدم الالتزام والإلزام بترك ما يحتمل ورود النهى عنه من الشارع بعد الفحص وعدم وجدان الأدلة وإن طريقة الشارع كانت تبليغ المحرمات دون المباحات وليس ذلك إلا لعدم احتياج الرخصة والإباحة فى الفعل إلى البيان وكفاية عدم وجدان النص الدال على النهى فيها على الإباحة.قال المحقق الحلى (قدس سره) [۲۰] :(إن أهل الشرائع كافة لا يخطئون من بادر إلى تناول شىء من الشبهات سواء علم الإذن فيها من الشرع أم لم يعلم ولا يوجبون عليه عند تناول شىء من المأكول والمشروب إن يعلم التنصيص على إباحته ويعذرونه فى كثير من المحرمات إذا تناولها من غير علم، ولو كانت محظورة لأسرعوا إلى تخطئته حتى يعلم الإذن).أقول: وهذا أيضاً مما يؤيد حكم العقل أيضاً إذ أن العقل البشرى يحكم بقبح العقاب على شىء دون بيان حكمه ووصوله إلى العبد من قبل مولاه.وقد جمع الفقهاء هذا الدليل بجملة واحدة اعتبروها قاعدة مسلمة فى الأصول والفقه هى قاعدة البراءة العقلية القائلة بـ(قبح العقاب بلا بيان).وفى كل ما تقدم بحوث

مفصلة ذكرها الأعلام فى كتب الأصول ليس هنا محل ذكرها. ولكن المستفاد من كل ما تقدم هو: إن الأصل فى الأشياء هو الإباحة حتى يعلم بوجود النهى عنها..والتطبير حسب هذا الأصل يكون مباحاً.. حيث لم ينه عنه الشارع المقدس وليس فى المصادر الفقهية الموجودة بأيدينا دليل على حرمة الجرح والإدماء. وكل ما لم ينه عنه الشارع يعد مباحاً فى الشريعة.ومن هنا أفتى سائر الفقهاء بإباحته وجوازه.وإذا ثبتت إباحته يثبت استحبابه أيضاً إن لم يثبت الوجوب كما قال بعض الفقهاء وذلك لقيام جملة من الأدلة على الاستحباب ولما ثبت فى محله أيضاً أن العمل بالمباحات فى الجملة هو بنفسه عمل مستحب كما سيأتى إن شاء الله تعالى.

زينب تشق جيبنها

الثانى: صدور الإدماء من بعض أهل بيت الحسين (عليهم الصلاة والسلام) وهم أهل بيت العصمة والطهارة، ففى الخبر المصحح:أن زينب الكبرى (عليها صلوات الله وسلامه) لما رأت فى الكوفة رأس أخيها على رأس رمح نطحت جبينها بمقدم المحمل حتى سال دمها.قال العلامة المجلسى (قدس سره) فى البحار [۲۱] :(رأيت فى بعض الكتب المعتبرة روى مرسلاً عن مسلم الجصاص قال:دعانى ابن زياد لإصلاح دار الإمارة بالكوفة فبينما أنا أجصص الأبواب وإذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة فأقبلت على خادم كان معنا فقلت: مالى أرى الكوفة تضج؟ قال: الساعة أتوا برأس خارجى خرج على يزيد فقلت: من هذا الخارجى؟ فقال: الحسين بن على (عليهما السلام) قال: فتركت الخادم حتى خرج ولطمت وجهى حتى خشيت على عينى أن يذهب (بصرها). وغسلت يدى من الجص وخرجت من ظهر القصر وأتيت إلى الناس. فبينما أنا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤوس إذ أقبلت نحو أربعين شقة تحمل على أربعين جملاً فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمة (عليها السلام) وإذ بعلى بن الحسين (عليهما السلام) على بعير بغير وطاء وأوداجه تشخب دماً وهو مع ذلك يبكى ويقول:يا أمة السوء لا سقياً لربعكم يا أمة لم تراع جدنا فينالو أننا ورسول الله يجمعنا يوم القيامة ما كنت تقولناتسيرونا على الأقتاب عارية كأننا لم نشيد فيكمو دينا... حتى قال:أليس جدى رسول الله ويلكمو أهدى البرية من سبل المضلينايا وقعة الطف قد أورثتنى حزناً والله يهتك أستار المسيئيناقال: وصار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز فصاحت بهم أم كلثوم وقالت: يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام وصارت تأخذ ذلك من أيدى الأطفال وأفواههم وترمى به الأرض قال كل ذلك والناس يبكون على ما أصابهم..ثم أن أم كلثوم أطلعت رأسها من المحمل وقالت لهم: صه! يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم؟ فالحكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء فبينما هى تخاطبهن إذا بضجة قد ارتفعت فإذا هم أتوا بالرؤوس يتقدمهم رأس الحسين (عليه السلام) وهو رأس زهرى قمرى أشبه الخلق برسول الله (صلى الله عليه وآله) ولحيته كسواد السّبح قد انتصل منها [۲۲] الخضاب ووجهه دائرة قمر طالع والرمح [۲۳] تلعب بها يميناً وشمالاً (فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها وأومأت إليه بحرقة وجعلت تقول:يا هلالاً لما استتم كمالا غاله خسفه فأبدا غروباما توهمت يا شقيق فؤادى كان هذه مقدّرا مكتوبايا أخى فاطم الصغيرة كلمها فقد كاد قلبها أن يذوبايا أخى قلبك الشفيق علينا ماله قد مشى وصار صليبا؟يا أخى لو ترى علياً لدى الأسر مع اليتم لا يطيق وجوباكلما أوجعوه بالضرب نادا ك بذلّ يغيض دمعاً سكوبايا أخى ضمّه إليك وقربّه وسكّن فؤاده المرعوباما أذلّ اليتم حين ينادى بأبيه ولا يراه مجيبا)إلى آخر الكلام.وقد روى هذه الحادثة أيضاً فى العوالم والسيد عبد الله شبر (قدس سره) فى جلاء العيون الجزء الثانى صفحة (۲۳۸) [۲۴] ، وفخر الدين الطريحى فى المنتخب الجزء الثانى المجلس العاشر الصفحة (۴۷۸)، وقد صحح هذا الخبر شيخ الشريعة الأصفهانى (قدس سره) مع جملة من الأخبار الواردة بشأن عزاء سيد الشهداء وإظهار الجزع وإيلام النفس حسرة على ما دهاه [۲۵] .ومن موقف عقيلة الطالبيين هذا يستفاد جواز إسالة الدم أو إظهار الجزع على المولى سيد الشهداء وذلك لأمرين:الأول: إن هذا الموقف حصل فى محضر الإمام المعصوم على بن الحسين (عليهما السلام) ونال تقريره وكان فى وسع الإمام (عليه السلام) أن ينهاها عن هذه العملية لو كان فيها حضر شرعى، ولكنه لم ينهها، وعدم نهيه دليل موافقته، وقد ثبت فى محله من علم الأصول إن تقرير

الإمام المعصوم حجة شرعية.الثانى: نفس العقيلة الكبرى (عليها صلوات المصلين) تحظى بمقام العصمة الصغرى، وهو مقام معنوى رفيع يبعد عنها احتمال الإقدام على عمل لم تحرز جوازه الشرعى، وقد شهد لها بهذا المقام السامى الرفيع عدة كبيرة من الأعيان والأعلام فضلاً عن شهادة الإمام المعصوم (عليه السلام) وكفى بتعريف الإمام زين العابدين لها بقوله (عليه السلام):(أنت بحمد الله عالمة غير معلمة وفهمة غير مفهّمه) [۲۶] .يريد أن مادة علمها (عليها السلام) من سنخ ما منح به رجالات بيت النبوة ومعدن العلم وأهل بيت الوحى، فعلومهم (عليهم السلام) ليست اكتسابية تحصل بالدراسة والتخرج على يد الأساتذة والمعلمين بل علومهم حضورية.. تحصل بالإلهامات الربانية أو بالإفاضات على حسب القابليات، كما ثبت بالأدلة العقلية والنقلية أنهم يملكون الاسم الأعظم [۲۷] كما عندهم آيات الأنبياء: وراثة كما ورد فى الزيارة الجامعة (وعندكم مواريث الأنبياء) كألواح موسى وعصاه وخاتم سليمان بل لديهم جميع كتب الأنبياء وعلومهم وآياتهم أيضاً، وعندهم الجفر والجامعة ومصحف فاطمة وما يحدث بالليل والنهار بل هم أوعية العلم الإلهى.وقد شهد لأهل البيت بذلك حتى يزيد بن معاوية بقوله فى الإمام السجاد (عليه السلام) فى الشام (إنه من أهل بيت قد زقوا العلم زقّا) [۲۸] وقد فصل ذلك علماؤنا الأعلام فى الكتب الكلامية فراجع.أقول: وزينب بنت على (عليها السلام) من أهل هذا البيت علومها لدنية إلا أنها دون مرتبة الإمامة والعصمة الكبرى الثابتة للمعصومين الأربعة عشر.. ومن هنا كانت مصدراً للفتوى ونشر الأحكام..فعن الصدوق محمد بن بابويه القمى طاب ثراه [۲۹] :(كانت زينب (عليه السلام) لها نيابة خاصة عن الحسين (عليه السلام) وكان الناس يرجعون إليها فى الحلال والحرام حتى برئ زين العابدين (عليه السلام) من مرضه).وقال الطبرسى:أن زينب (عليها السلام) روت أخباراً كثيرة عن أمها الزهراء (عليها السلام) وعن عماد المحدثين... أن زينب كانت تروى عن أمها وأبيها وأخويها وعن أم سلمة وأم هانى وغيرهما من النساء وممن روى عنها ابن عباس وعلى بن الحسين وعبد الله بن جعفر وفاطمة بنت الحسين الصغرى وغيرهم.وقال أبو الفرج الأصفهانى:زينب العقيلة هى التى روى ابن عباس عنها كلام فاطمة صلى الله عليها فى فدك فقال حدثتنى عقيلتنا زينب بنت على (عليها السلام).ومعنى العقيلة فى النساء السيدة، كعقال فى الرجال يقال للسيد.بل ويظهر من العلامة الدربندى وغيره: أنها كانت تعلم علم المنايا والبلايا كجملة من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) منهم ميثم التمار ورشيد الهجرى وغيرهما، بل جزم فى (أسرار الشهادة) إنها صلوات الله عليها أفضل من مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم وغيرهما من فضليات النساء.زينب الكبرى... يكفى فى جلالة قدرها ونبالة شأنها ما ورد فى بعض الأخبار من أنها دخلت على الحسين (عليه السلام) وكان يقرأ القرآن فوضع القرآن على الأرض وقام لها إجلالاً.وبعد كل هذا المقام العظيم وجلالة القدر عصمة وعلماً والتى شهد بها أعلام المسلمين نفهم أن ما صدر من مولاتنا العقيلة فى مصاب أخيها سيد الشهداء فى شق جبينها الطاهر بمقدم المحمل وإسالة الدم هو وحده كاف فى الدلالة على جواز شق الرؤوس وإسالة الدماء حزناً وتأسفاً عليه لما لها من مقام وعظمة.. فكيف به إذا حضى بتقرير الإمام المعصوم (عليه السلام) وموافقته له.قال الفاضل الدربندى (قدس سره) سنة ۱۲۸۶ هجرية فى (أسرار الشهادة) صفحة (۴۷۴ – ۴۷۵) عن هذه الحادثة وما يستفاد منها شرعاً (مع تصرف قليل):(أعلم إن قضية نطح زينب بنت أمير المؤمنين (عليه السلام) رأسها بمقدم المحمل بحيث أنه جرح وجرى الدم منه يكشف فحوىً عن أن ما لا- يجوز فعله فى مصيبة غير آل محمد من الجزع الشديد وشق الثياب والجيوب ولطم الصدور وخمش الوجوه وحث التراب والرماد على الرؤوس وضربها بالأكف وتلطخ الجسد بالوحل والألوان المسودة وما يشبه ذلك يجوز فعله فى مصائب آل محمد صلوات الله عليهم ولا سيما فى مصائب سيد الشهداء روحى له الفداء بل إن استنباط الكل ما أشرنا إليه من الأخبار الكثيرة وفقرات الزيارات الوفيرة استنباطاً تطابقاً أو التزاماً مما لا يشك فيه العالم العريض التتبع والشديد التيقظ. بل يمكن أن يقال أن جواز كل ذلك بل استحبابه مما عليه السيرة والضرورة من المذهب. وأما بالنسبة إلى ما فعلته زينب بنت أمير المؤمنين (عليها السلام) فلا إشكال فى الإفتاء عليه أصلاً، لأن ما فعلته (عليها السلام) كان فى محضر من حجة الله على جميع خلقه سيد الساجدين فكما أن فعل المعصوم وقوله حجتان فكذا تقريره، على أنه قد تقدم ما يدل على كون زينب محدثة وتالية لمرتبة العصمة بل هى من جملة من اتصف بالعصمة لكن على النهج الذى أشرنا إليه..فإن قلت: إن قضية نطح زينب رأسها بمقدم المحمل

لم يرد إلاـ فى خبر مرسل عن مسلم الجصّاص وهو أيضاً الحال فكيف يجوز أن تخصص به العمومات وبعض القواعد البالغة حد أصول المذهب بالمعنى الأخص على أن الحكم بحرمة مثل ذلك ولو كان ذلك فى تعزية سيد الشهداء وعند ذكر مصائبه من المسائل الاتفاقية الإجماعية؟قلت: إن وصف المحقق المجلسى الكتاب الذى اخذ هذا الخبر عنه بكونه من الكتب المعتبرة يصيّر هذا الخبر بمنزلة ما هو محرز لشرائط العمل به. فعلى البناء على اتساع الدائرة فى باب الأخبار يجوز تخصيص العمومات به. وأما دعوى أن القاعدة التى على خلاف ما يفيده هذا الخبر من أصول المذهب بالمعنى الأخص كدعوى أن هذه المسألة بخصوصها من المسائل الاتفاقية والإجماعية فمن الدعاوى الجزافية. إذ كون القاعدة من أصول المذهب بالمعنى الأخص أول الكلام. والمسألة بخصوصها لم تعنون بكتاب من كتب الأصحاب فكيف تكون من الاتفاقيات أو مما أدعى فى شأنها الاتفاق والإجماع؟!فقد بان من ذلك كله أن الحكم بالجواز مما لا يخلو عن قوة ولا سيما إذا لوحظ ما فى الأمصار وفى جميع الإعصار ما يفعله جمع من شبان الشيعة بل وكهولهم وشيوخهم أيضاً من لطمهم صدورهم وجباههم ورؤوسهم بالحجر والحديد ونحو ذلك حتى تدمى هذه الأعضاء وتجرح فى محضر من أكابر الدين وأعاظم المذهب من العلماء والصلحاء وهم لا يمنعونهم عن ذلك، بل يشتد بكاؤهم ويعلو نحيبهم فكأن طبايع جمع قد جبلت على فعل أمثال ذلك فى أيام العشر الأول من المحرم. أما سمعت حديث مسلم الجصّاص حيث قال ولطمت وجهى حتى خشيت على عينى أن تذهبا. وبالجملة فإن ذلك ليس إلا لأمر أصلى صادر من رضا المعصومين (عليهم السلام) وبذلك مع كونه على طبق الأصل الأولى، لكون المقام من صقع الشبهة التحريمية الحكمية مع عدم سبق العلم الإجمالى فى البين) انتهى [۳۰] .

اهل البيت يبكون دما على الحسين

الثالث: صدور الإدماء بالفعل من قبل عدد من المعصومين (عليهم الصلاة والسلام) حزناً على الحسين (عليه السلام) ليس من الرأس بل من العين التى هى أخطر وأرق من الرأس...ففى رواية رواها المجلسى فى البحار وفى جلاء العيون:(أن الإمام زين العابدين إذا أخذ إناءً ليشرب يبكى حتى يملأه دماً).وفى الأمالى للصدوق الصفحة (۷۸) عن إبراهيم بن محمود عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال: (... إن يوم الحسين أقرح جفوننا...) وفى زيارة الناحية يندب الإمام ولى العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) جده الحسين بما هو أكبر وأعظم حتى من الإدماء حيث يقول (عليه السلام):(ولئن أخرتنى الدهور وعاقنى نصرك المقدور ولم أكن لمن حاربك محارباً ولمن نصب لك العداوة مناصباً فلأندبنّك صباحاً ومساءً ولأبكينّ عليك بدل الدموع دماً حسرة عليك وتأسفاً على ما دهاك وتلهفاً حتى أموت بلوعة المصاب وغصة الاكتياب...) [۳۱] .وفى قوله (عجل الله تعالى فرجه): (ولأبكين عليك بدل الدموع دماً) تأكيد، لأن: (اللام) و(النون) مما يشير إلى شدة البكاء وكثرته ودوامه إن فى الفعل المضارع (أبكين) دلالة على الدوام والاستمرار.. ومن الواضح أن من يستمر طول دهره يبكى دماً سينتابه من الآلام والأمراض ما قد يؤول به إلى الموت ومن هنا جعل الإمام (عجل الله فرجه الشريف) الموت غاية ينتهى بها بكاؤه (عليه السلام) فهو يبكى ويظل يبكى طول دهره وعمره الشريف حتى يموت أسىً ولوعة حيث قال (عليه السلام): (حتى أموت بلوعة المصاب وغصة الاكتياب).كما أن فى قول الرضا (عليه السلام): (إن يوم الحسين أقرح جفوننا) دلالة واضحة على استمرار بكاء أهل البيت (عليهم السلام) طول حياتهم، حيث أن القرح فى العين لا يحصل إلا بعد كثرة البكاء وشدته فى مدة طويلة كما يفصح به قوله (عليه السلام) فى تتمة الحديث: (وأسبل دموعنا) والدمع يسبل إذا هطل كما لا يخفى.وهذا طبعاً ليس مبالغة فى الكلام من قبل المعصوم (عليه السلام) لعدم صحته على مذهبنا، ولأصالة حمل كلام المتكلم على الحقيقة، لأن المبالغة نوع من المجاز، والأصل عدم المجاز، ويؤيد هذا ما ورد فى الأخبار أن هذا شأن الزهراء (عليها السلام) كل يوم، فإنها تشهق على ولدها حتى يسكتها أبوها [۳۲] والشهيق له معان عديدة كلها تشترك فى بيان عظم البكاء والحزن، منها ما جاء فى تفسير الفخر الرازى لدى تفسير هذه الآية: (فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق):الزفير: ما يجتمع فى الصدر من النفس عند البكاء الشديد فينقطع النفس، والشهيق: هو الذى يظهر عند اشتداد الكربة والحزن وربما تبعها الغشية وربما حصل عقيبة الموت [۳۳]

.ومن هنا نعرف استحباب شدة البكاء على الحسين (عليه السلام) ولو استلزم قرح العين بل ولو استلزم حصول آفة فى العين أو ذهاب نور البصر أو أذاها.. عند جماعة من الفقهاء كالعلامة الطباطبائى الحائرى (قدس سره) والشيخ على البحرانى المتوفى سنة ۱۳۱۹ فى رسالته المسماة (قامعة أهل الباطل) فى الصفحة ۲۰ – ۲۷ [۳۴] .قال الطريحى فى المنتخب، المجلس الثامن من الجزء الثانى – الباب الأول – الصفحة: ۳۹۵:(فيا هذا... أيلام من شق الجيوب القلوب لا جيوب الثياب؟! أو يعنف من أجرى الدماء لا الدموع على هذا المصاب؟! كلا.. حاشا لله حقهم لا يقضى، وشكرهم لا يؤدى، لكن من بذل الاجتهاد كان جديراً أن يحصل المراد). وقال فى الصفحة(۷۰) أيضاً:(فلعمرى لو تضاعفت أحزانى وتزايدت أشجانى وأجريت عوض الدموع دماً وجعلت عمرى كله مأتماً وبقيت من شدة الجزع والاكتياب كالحلال لم أوف ببعض ما يجب على من حق الآل).كما قال السيد محسن الأمين فى المجالس السنية الجزء الرابع – المجلس الواحد الثلاثون بعد المائتين – الصفحة ۲۶۰.(قد قضى العقل والدين باحترام عظماء الرجال أحياء وأمواتاً وتجديد الذكرى لوفاتهم وإظهار الحزن عليهم لا سيما من بذل نفسه وجاهد حتى قتل لمقصد سام وغاية نبيلة، وقد جرت على ذلك الأمم فى كل عصر وزمان وجعلته من أفضل أعمالها وأسنى مفاخرها، فحقيق بالمسلمين بل جميع الأمم أن يقيموا الذكرى للحسين (عليه السلام) فإنه من عظماء الرجال وأعاظمهم فى نفسه ومن الطراز الأول... وحقيق بمن كان كذلك أن تقام له الذكرى فى كل عام وتبكى له العيون دماً بدل الدموع وأى رجل فى الكون قام بما قام به الحسين (عليه السلام)..)وشبيه هذا الكلام ذكره المقرّم فى المقتل [۳۵] وكذلك أيضاً قول الحجة المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف): (ولأبكين عليك بدل الدموع دماً) ليس من قبيل المبالغة فى التعبير وإنما من باب بيان ما يستحقه من إظهار التأسف والحسرة مقابل تلك المصائب كما هو المتعارف فى التعبير عند البعض لدى إرادة الكشف عن أمر مهم، وذلك لما ثبت فى محلة من أصول الدين من تنزيه كلام المعصوم (عليه السلام) عن المبالغات الكلامية التى لا واقعية لها، لاستلزامه الكذب أحياناً – والعياذ بالله – ومن ثم الإضلال فى بيان الواقع مما قد يناقض وجودهم ودورهم فى هذا الوجود (عليهم السلام).ومن الثابت أن البكاء بدل الدمع دماً قسمان:القسم الأول: أن تشتد حرارة الباكى وتتدفق دموعه حتى تمزق الشرايين الرقيقة فى الأجفان فيهمى منها الدم.والقسم الثانى: أن ينشج الباكى بالبكاء وتتدفق دموعه حتى لا تتاح الفرصة للدم حتى ينقلب دمعاً لأن الدمع هو بخار الدم فإذا قلّت الرطوبة وكثر البكاء أو أسرع البكاء من قابلية تبخر رطوبات الدم فإن الدم نفسه يجرى فى عروق الأجفان [۳۶] .أقول: ومن كل ما تقدم يظهر جواز إسالة الدم من الرأس حزناً على سيد الشهداء (عليه السلام) فى مواكب التطبير بشكل أولى، وذلك لأنه إذا جاز إدماء العيون التى هى من أهم وأرق أعضاء الإنسان، بل وصدر ذلك من الأئمة المعصومين (عليهم السلام) فقد جاز التطبير بطريق أولى، بل إذا كان الإمام صاحب العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يبكى الحسين دماً طول عمره الشريف حتى يموت ألماً وحسرة عليه، فكيف لا يجوز لشيعته الموالين أن يشقوا رؤوسهم ويجرون دماءهم يوم عاشوراء حزناً عليه وتلهفاً لما دهاه وأطفاله وعياله فى وادى الكرب والبلاء.ولعل من هذا ما ورد عن أبى ذر الغفارى (رضوان الله عليه) أنه قال لما ذكر بعض الناس مقتل الحسين، ما معناه: (لو علمتم بعظم تلك المصيبة لبكيتم حتى تزهق أنفسكم) [۳۷] .كما وردت فى خطبة للأمام السجاد (عليه الصلاة والسلام) عند رجوعه إلى المدينة بعد وقائع عاشوراء ومسيرة السبايا كلمات شجية أشارت إلى صحة تحمل الآلام والأضرار حتى بما هو أعظم وأشد من إسالة الدم على مصاب المولى سيد الشهداء (عليه السلام) حيث قال فى ضمن ما قال:(أيها الناس إى قلب لا ينصدع لقلته؟ أم أى فؤاد لا يحن إليه؟ أم أى سمع يسمع هذه الثلمة التى ثلمت فى الإسلام ولا يصم؟!) [۳۸] قال المرحوم السيد عبد الرزاق المقرم فى المقتل:(فمصابه يقل فيه البكاء ويعز عنه العزاء! فلو تطايرت شظايا القلوب وزهقت النفوس جزعاً لذلك الحادث الجلل لكان دون واجبه...) [۳۹] .

خمش الوجوه

الرابع: ورود الأدلة العديدة بجواز خمش الوجوه فى مصيبة الإمام الحسين (عليه السلام) ومن الواضح إن خمش الوجه يلازم الإدماء

عادة فإذا جاز خمش الوجه فقد جاز الإدماء أيضاً فى الجملة، خصوصاً وأنه حاز على تقرير الإمام المعصوم (عليه الصلاة والسلام)، بما يجعله حجة شرعية، فقد روى السيد ابن طاووس فى كتابه (اللهوف) ولما أخبر بشير بن حذلم أهل المدينة بمقتل الحسين (عليه السلام) ورجوع زين العابدين (... فما بقيت فى المدينة مخدرة ولا محجبة إلا برزن من خدورهن مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن يدعون بالويل والثبور) [۴۰] .بل جاء فى بعض الروايات خمش الوجه بصيغة الأمر، حيث ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) فى حديث موثق أنه قال:(... على مثل الحسين فلتشق الجيوب ولتخمش الوجوه ولتلطم الخدود..) [۴۱] .وقد ثبت فى محله من الأصول أن الأمر ظاهر الوجوب وتتأكد الدلالة فى الوجوب إذا كان الأمر بصيغة المضارع كما فى قوله (عليه السلام): (فلتشق ولتخمش) وإذا اتصل به لام الأمر، فيتضاعف تأكيد الوجوب أكثر ولعله بهذه التأكيدات (صيغة المضارع، واللام) المنضمة إلى ظهور الأمرية فى الوجوب يمكن أن يستدل على وجوب خمش الوجه وليس جوازه فقط.. وإذا تنزلنا من الوجوب نحمله على الاستحباب، وبذلك يظهر أن خمش الوجه على الحسين (عليه السلام) مستحب أن لم يكن واجبا. وبما أن خمش الوجه يلازم الإدماء، يصبح الإدماء مستحباً أيضاً لأنه يلازم المستحب، بناء على أن اللازم يأخذ حكم ملزومه أيضا، أو يكون جائزا على الأقل، وإلا يلزم منه المحال إذ لا يعقل أن يكن خمش الوجه واجبا أو مستحبا أو حتى مباحا كما فى الأدلة المتقدمة ولكن يكون حكم لازمه – وهو الإدماء – الحرمة، للزوم الخلف، ولعدم القدرة على الامتثال حينئذ (فتأمل).ومن مجموع الأدلة المتقدمة يستفاد إباحة التطبير على الحسين (عليه الصلاة والسلام) وجوازه على أقل التقادير، ولكن هناك مجموعة من الأدلة الأخرى التى يمكن أن نستفيد منها استحبابه أيضا نذكر بعضها:

ادلة استحباب التطبير

الأول: تحبيب الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) الجزع على الحسين (عليه السلام) فقد روى الشيخ فى المصابيح مسندا عن أبى جعفر (عليه السلام) فيمن يزور الحسين عن بعد فى يوم عاشوراء...(وليقم فى داره المصيبة بإظهار الجزع عليه) [۴۲] .وقد جزع الإمام السجاد (عليه السلام) يوم الحادى عشر من المحرم كما فى الزيارات من قوله (عليه السلام) لعمته العقيلة (كيف لا أجزع ولا أهلع وقد أرى أبى وعمومتى وولد عمى صرعى لا يوارون) [۴۳] .بل أن الإمام الصادق (عليه السلام) دعا بالرحمة لمن جزع على مصائب أهل البيت (عليهم السلام). ولم يكن الجزع محبوباً مرغوباً فيه فى الشريعة السمحاء لما دعا الإمام (عليه السلام) للجازعين فى رواية رواها المجلسى فى مزار البحار باب (زيارة الحسين واجبة مفترضة) [۴۴] عن ابن أبى عمير عن معاوية بن وهب قال:دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) وهو فى مصلاه فجلست حتى قضى صلاته فسمعته وهو يناجى ربه ويقول: يا من خصنا بالكرامة ووعدنا بالشفاعة وحمّلنا الرسالة وجعلنا ورثة الأنبياء وختم بنا الأمم السالفة وخصنا بالوصية وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقى وجعل أفئدة من الناس تهوى إلينا اغفر لى ولإخوانى وزوار قبر أبى الحسين بن على (صلوات الله عليهما) الذين أنفقوا أموالهم واشخصوا أبدانهم رغبة فى برّنا...اللهم..... ارحم تلك الوجوه التى غيّرتها الشمس وارحم تلك الخدود التى تقلبت على قبر أبى عبد الله (عليه السلام) وارحم تلك الأعين التى جرت دموعها رحمة لنا وارحم تلك القلوب التى جزعت واحترقت لنا... الخ.وقد مدح الإمام الصادق (عليه السلام) مسمع كردين بقوله:(أما انك من الذين يعدون من أهل الجزع لنا).والرواية مفصلة رواها ابن قولوية فى كامل الزيارات فى الصفحة: (۱۰۱)، أقول: ومعلوم أن الجزع فى مقابل الصبر.. وليس التطبير وشج الرؤوس إلا من أهون معانى الجزع ومصاديقه.ولعل من أجلى مصاديق الجزع على الحسين (عليه السلام) التى آلت إلى الموت والذى حظى بتقرير السجاد (عليه السلام) والعقيلة زينب (عليها السلام) هو موقف الرباب زوجة الحسين (عليه السلام).فقد روى فى الوافى عن الكافى (باب ما جاء فى الحسين بن على (عليهما السلام) الصفحة: ۱۷۵) أنها بكت (رضوان الله عليها) على الحسين (عليه السلام) حتى جفت دموعها فأخبرتها بعض جواريها بأن السويق يسيل الدمعة فأمرت بذلك فصنع لها لاستدرار الدمع..وواضح كم فى البكاء حتى جفاف الدمع من الآلام والأوجاع.وروى أنها

ما استظلت من الشمس - حتى اقشعر جلدها وذاب لحمها وان الصديقة الصغرى (سلام الله عليها) كانت تسألها التحول من الشمس والجلوس مع النسوة فى المأتم فكانت تأبى ذلك حتى لحقت بسيدها الحسين (عليه السلام).وفى الكامل لابن الأثير الجزء الرابع (الصفحة ۳۶):(وبقيت بعده سنة لم يظلها سقف حتى بليت وماتت كمدا).ومن كل هذا وذاك يعرف استحباب التطبير وإدماء الرؤوس والجبهات لأنها من معانى الجزع على شهيد كربلاء ومصاديقه.

التطبير نوع من الحجامة

الثانى: وردت روايات عديدة فى مصادرنا الروائية تؤكد على حجامة الرأس. وتجعلها من المستحبات الشرعية لما لها من الفوائد الصحية الجمة كوقاية من بعض الأمراض الخطرة أو كعلاج لبعضها الآخر، ننقل بعضها:فى الكافى عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: (الحجامة فى الرأس هى المغيثة تنفع من كل داء إلا السام، وشبر من الحاجبين إلى حيث بلغ إبهامه ثم قال هاهنا) [۴۵] .وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (الحجامة فى الرأس شفاء من كل داء) [۴۶] .وعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف وفتر من بين الحاجبين وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسميها بالمنقذة) [۴۷] .وفى حديث آخر كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحتجم على الرأس ويسميه المغيثة أو المنقذة.وعن زرارة قال سمعت أبا جعفر محمد بن على الباقر (عليهم السلام) يقول: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحجامة فى الرأس شفاء من كل داء إلا السام) [۴۸] .وعن الصادق (عليه السلام): (الحجامة فى الرأس شفاء من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع) [۴۹] .ومن جملة هذه الروايات المتقدمة نستفيد أمورا:الأول: إن فعل النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) للحجامة واحتجامه برأسه وحده كاف للدلالة على استحبابها كما ورد فى الرواية انه (صلى الله عليه وآله) - بناء على أن أفعال الأنبياء لا تخرج عن الواجبات والمستحبات - كان يحتجم ويسميها المنقذة.الثانى: كون الحجامة منقذة ومغيثة وشفاء من كل داء ونحو ذلك يؤكد استحباب فعلها حتى وان أصيب صاحبها ببعض الألم أو بعض الأضرار من قبيل الجروح وإسالة الدم ونحو ذلك، ولهذا أفتى جماعة من الفقهاء المتقدمين فضلا عن المتأخرين باستحباب حجامة الرأس... [۵۰] .منهم الشهيد الأول (قدس سره) فى السرائر حيث قال: (يستحب الحجامة فى الرأس فإن فيها شفاء من كل داء).ومنهم العلامة المجلسى (قدس سره): حيث قال:(فضل حجامة الرأس ومنافعها وردت فى روايات الخاصة والعامة وقال بعض الأطباء الحجامة وسط الرأس نافعة جداً وقد روى أن النبى (صلى الله عليه وآله) فعلها).ويفهم من كلام المجلسى (قدس سره) أيضا إن استحباب الحجامة فى الرأس لا يقول به الشيعة فقط بل هناك روايات عند العامة أيضا تؤكد استحبابها.الثالث: بعض الروايات المتقدمة عينت موقع حجامة الرأس منه وهى عادة فى الربع الأول من قمة الرأس أى فى مسافة فتر تقريبا ما بين رأس الأنف إلى نهاية ما يصل إليه الإبهام.. وواضح أن محل التطبير وضرب القامات والسيوف على الرأس يأتى فى نفس هذا الموضع لمن أراد أن يعتنى ويدقق فى عمله..وبهذا يمكن أن يكون التطبير نوعا من الحجامة فيكون مستحبا فى نفسه لأن الحجامة مستحبة وان لم نقصد فيه أى عنوان آخر، وواضح أن استحباب التطبير يتأكد إذا أنضم إليه عنوان مستحب جديد وهو عنوان التأسى برسول الله (صلى الله عليه وآله) واتباع سنته فى حجامة الرأس كما تقدمت الروايات فى ذلك فإنه سوف ينطبق عليه عنوان الاقتداء والتأسى فضلا عن الاحتجام..وقد ذكر الفقهاء انه إذا وجب شىء بالنص ثم انطبق عليه عنوان واجب آخر فإن هذا الوجوب يتأكد، فمثلا: لو نذر الإنسان إقامة الصلاة اليومية الواجبة، فإن وجوبها يتأكد بالنذر بمعنى تداخل الواجبين فى وجوب واحد.وهكذا إذا كان الشىء مستحبا فى نفسه مثل الحجامة ثم انطبق عليه عنوان مستحب آخر وهو العمل بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والاقتداء به فإن الاستحباب يتأكد.أقول: فكيف بشيعة على والحسين سددهم الله تعالى إذا جمعوا فى التطبير عناوين ثلاثة مستحبة وليس عنوانين وهى:۱- الحجامة.۲- التأسى برسول الله (صلى الله عليه وآله).۳- تعظيم الشعائر.وقد قال الفقهاء إن تعظيم الشعائر وخاصة الشعائر الحسينية من المستحبات الشرعية [۵۱] قال تعالى (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) [۵۲] .ومن مجموع هذه المستحبات الثلاثة يتأكد

استحباب التطبير ويصبح كله مستحبا فى مستحب، بل إذا قلنا بتداخل المستحبات فربما يتاخم الوجوب، ولعل من هنا أفتى جماعة من فقهاء السلف بوجوبه – أى التطبير – العينى كما سيأتى، وبعض الفقهاء المعاصرين بوجوبه الكفائى كما أخبرنى بعض الثقاة أن بعض أعلام الأساتذة فى الحوزة سأل فى أحد المجالس عن رأيه فى التطبير فأجاب أنه يرى أنه واجب عينى تخييرى وستمر عليك بعض الإشارات إلى ذلك فانتظر.

مواساة الحسين عمل مستحب

الثالث: قامت الأدلة الشرعية على استحباب المواساة بين المؤمنين فى المصائب والآلام وخاصة مواساة أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) حيث ورد عنهم (شيعتنا منا يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا) كما ورد عن الإمام على (عليه السلام) (إن الله أطلع إلى أرض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون أنفسهم وأموالهم فينا أولئك منا وإلينا) [۵۳] .كما ورد عنهم (عليهم السلام) أنهم قالوا (إن ذلك – أى البكاء على الحسين – صلة منكم لنا وإحسان وإسعاد) [۵۴] وصلة لرسول الله [۵۵] . وأداء لحقه وحقوق الأئمة، ففى الرواية أن الباكى قد أدى حقنا [۵۶] وكذلك فى البكاء نصرة للحسين وأسوة بالأنبياء والأئمة والملائكة، وفى هذا أيضا قال علماؤنا الأعاظم وعملوا به.بل يظهر جملة من الأخبار أيضا أن الله عز وجل أحب مواساة الحسين (عليه السلام) فى مصائبه، بل ساق سبحانه ركب أنبيائه وأوليائه إلى كربلاء ليواسوه فى مصائبه ويذكروا ما دهاه من آلام وفجائع بالدماء والدموع قبل أن ينتهى إليها ركب الحسين بمئات الأعوام والسنين فأشرك الله سبحانه أنبياءه فى أهوال هذه الأرض مع السبط الشهيد كما أشركهم معه فى إسالة دمائهم على تربة كربلاء الزاكية حتى أولو العزم منهم (عليهم السلام)، ففى أخبار معتبرة: أن آدم (عليه السلام) لما وصل إلى كربلاء وبلغ مقتل الحسين عثر بصخرة فجرى الدم من قدمه ثم أوحى الله إليه: إن فى هذه الأرض سيقتل ولدك الحسين فأدرت أن تشاركه فى الألم والحزن ويراق دمك عليها كما يراق عليها دمه.وإن سفينة نوح (عليه السلام) لما وصلت إلى كربلاء جاءها موج فاضطربت حتى كادت أن تغرق فنزل جبرائيل وقال: يا نوح أن هذه أرض يقتل فيها سبط نبى آخر الزمان وابن خير الأوصياء.وان سليمان (عليه السلام) كان على بساط الريح يجوب الأفاق تجرى به الريح رخاء حيث أصاب، إذ وصل إلى كربلاء فطافت به حول نفسه ثلاثا ولما عاتب سليمان الريح أجابت: بأن فى هذا المكان يقتل سبط أحمد المختار.وان إبراهيم (عليه السلام) كان يوما راكباً جواده ماراً بصحراء كربلاء إذ كبا فرسه وانقلب على الأرض فأصيب رأسه بصخرة وجرى منه الدم فبدأ إبراهيم (عليه السلام) بالاستغفار وقال يا إبراهيم لم يصدر منك ذنب ولكنه موضع يقتل فيه سبط محمد المصطفى ونجل على المرتضى (عليه السلام) ظلما وجورا فأراد الله أن تواسيه ويراق دمك فيه.وإن موسى بن عمران مر بصحراء كربلاء مع وصيه يوشع بن نون فلما دخلها انقطع شسع نعله وأدمت الأشواك قدمه فسأل الله عن سبب ذلك فأوحى الله إليه إن فى هذه الأرض يراق دم عبدى الحسين فأردت أن يراق دمك فيها.ولعل أصرح هذه الروايات دلالة ما رواه الصدوق فى العلل وابن قولويه وفى الوسائل أيضا عن الإمام الصادق (عليه السلام):(أن إسماعيل ابن حزقيل كان نبيا من أنبياء الله بعثه إلى قومه فسلخوا جلدة وجهه ورأسه فأتاه ملك يخبره: إن الله أمره بإطاعته فيما يريد فقال: لى أسوة بما يصنع بالحسين) [۵۷] .وهناك روايات عديدة فى هذا الشأن تركناها للاختصار، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتاب البحار للعلامة المجلسى الجزء (۴۴) طبعة بيروت.كما عقد المجلسى فصلا خاصا فى الآيات المؤولة بشهادته (صلوات الله عليه) وأنه يطلب الله بثأره (فى الجزء ۴۴ ص: ۲۱۷) واستعرض فى ذلك آراء جملة من المفسرين وجملة الحديث كتفسير على بن إبراهيم القمى والعياشى والصافى ونور الثقلين والخصائص الحسينية ونحوها.ومن كل هذه الروايات المتقدمة نستخلص أمورا:إن مصيبة الحسين (عليه السلام) لم تكن كباقى مصائب الأولين والآخرين بل كانت مصيبة فجع بها كل ما خلق الله مما يرى وما لا يرى وأصابت الناس والحيوانات والجمادات وبكته السماء والأرض وسرت المصيبة إلى الآخرة فبكى لها رضوان ومالك، ولطمت الحور العين، وبكى كل من يتقلب فى الجنة والنار، وندب عليها الأنبياء والأوصياء قبل ميلاده، وأقيمت له

المآتم يوم ولادته، كما فى الأدلة المعتبرة، فلابد يقام لها مقياس آخر غير مقاييس بقية المصائب مهما عظمت وعظم من يصاب بها.ومن هنا أحب الله سبحانه أن يشارك جميع أنبيائه الحسين ويواسونه فى إراقة دمائهم على تربة كربلاء ولو كان عن غير قصد مع إن العديد من أنبيائه وأوليائه قتل على أيدى الكفر والإلحاد أيضا حتى إن يحيى ذبح وقطع رأسه، وإسماعيل سلخ جلدة وجهه ورأسه بالإضافة إلى أن أهل البيت (عليهم السلام) بما فيهم الرسول (صلى الله عليه وآله) تعرض لأشق الأحوال والآلام، حتى ورد عنهم (عليهم السلام) (ما منا إلا مسموم أو مقتول) [۵۸] وورد عنه (صلى الله عليه وآله) (ما أوذى نبى مثل ما أوذيت) [۵۹] .ومع كل هذا وذاك لا نجد مصيبة فى هذا الوجود أفجعت الكون وأبكت أركانه و أبكت عين السماء والأرض كمصيبة المولى سيد الشهداء (عليه صلوات المصلين) مما يدل على أن الله سبحانه منح الحسين عناية خاصة ومقاما خاصا وأراد أن تكون مصيبته ممتازة على سائر المصائب والآلام.أقول: إذا كان الأنبياء يواسون الحسين بدمائهم.. بل صبر إسماعيل على سلخ جلدة وجهه ورأسه أسوة بالحسين، مع أنه لم يقصد التأسى فى بادئ الأمر بل سلخها قومه كرهاً ثم احتسبها تأسيا فقبلها منه الله سبحانه، فإن تطبير الشيعة من محبى الحسين وإسالة دمائهم بقصد التأسى بالحسين من أول الأمر ربما يكون من أنواع التأسى المحبوب المقبول بشكل أولى، بل إذا كان بكاء أحد على ميت مواساة لأهله وأداء لحقوقهم لأنه من مظاهر الحزن عليه، فإن الإدماء – الذى هو أظهر مصاديق الجزع المستحب على الحسين (عليه السلام) كما تقدم – أولى بأن يكون أسوة ومواساة ومشمولا بالحديث الذى رواه السيد ابن طاووس فى كتابه (المقتل) عن الإمام السجاد (عليه السلام): (... أيما مؤمن أذى مسه أذى فينا صرف الله عن وجهه الأذى يوم القيامة وأمنه من النار) [۶۰] .إذن... من مجموع الأخبار المتقدمة – وحدها – كفاية للدلالة على رجحان التطبير مواساة للحسين وأصحابه (عليهم الصلاة والسلام) بل مع لحاظ الفارق بين موقف الأنبياء وبين موقف سائر الخلق فى إسالة الدم على الحسين (عليه السلام)، ربما يصبح رجحان التطبير من الأوليات، وذلك لأن الأنبياء واسوا الحسين (عليه السلام) بدمائهم قبل الواقعة ونحن نواسيه بعدها، بالإضافة إلى أن دماء الأنبياء أغلى وأهم عند الله من ساير الدماء، ومع ذلك تعد رخيصة فى سبيل الحسين (عليه السلام)، فكيف بدمائنا إذن!!.

مشاطرة الحسين فى المصائب و الآلام

ومن هنا ورد فى العديد من الأخبار أدلة على محبوبية مشاطرة الإمام الحسين فى كافة مصائبه من الحزن والخوف والجوع والعطش وغيرها.منها ما جاء فى زيارة الناحية الواردة عن مولانا صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يخاطب جده المقتول المظلوم فيقول:(السلام عليك فإنى قصدت إليك ورجوت الفوز لديك السلام عليك سلام العارف بحرمتك المخلص فى ولايتك المتقرب إلى الله بمحبتك البراء من أعدائك سلام من قلبه بمصابك مقروح ودمعه عند ذكرك مسفوح سلام المفجوع المحزون الواله المستكين سلام من لو كان معك فى الطفوف لوقاك بنفسه حد السيوف وبذل حشاشته دونك للحتوف وجاهد بين يديك ونصرك على من بغى عليك ونصرك وفداك بروحه وجسده وماله وولده. وروحه لروحك فداء وأهله لأهلك وقاء، فلئن أخرتنى الدهور وعاقنى عن نصرك المقدور ولم أكن لمن حاربك محارباً ولمن نصب لك العداوة مناصباً فلأندبنك صباحا ومساء ولأبكين لك بدل الدموع دما حسرة عليك وتأسفا على ما دهاك وتلهفا حتى أموت بلوعة المصاب وغصة الاكتياب.) [۶۱] .والذى يتأمل فى مضامين هذه الكلمات الشريفة علماً بأنها صدرت من إمام معصوم إلى إمام معصوم آخر، يجد فى نفسه إن التطبير من أبسط ما يمكن أن يقدمه شيعى محب فى سبيل إمامه مواسيا له فى عزائه ومصابه. ونحن هنا نلفت نظر القارئ الشريف إلى عدة أمور ونترك جوابها إلى شروح الزيارات وكتب الكلام..فما معنى أن يقول الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه):إنى قصدت إليك ورجوت الفوز لديك مع أنه إمام معصوم مثله؟سلام العارف بحرمتك المخلص فى ولايتك المتقرب إلى الله بمحبتك؟سلام من قلبه بمصابك مقروح ودمعه عند ذكرك مسفوح سلام المفجوع المحزون الواله المستكين سلام من لو كان معك فى الطفوف لوقاك بنفسه حد السيوف وبذل حشاشته دونك للحتوف وجاهد بين يديك ونصرك... وفداك بروحه وجسده وماله وولده.. وروحه لروحك

فداء...؟ولأندبنك صباحا ومساء... ولأبكين لك بدل الدموع دما... حتى أموت بلوعة المصاب وغصة الاكتياب؟أليس كل ذلك مواساة من الإمام الحجة لجده المظلوم العطشان.ولا أظن أحدا إذا تدبر وتبصر يشك فى أن إدماء الرؤوس مواساة للمولى سيد الشهداء (عليه السلام) عمل غير جائز أو ليس بصحيح أو مستحب.

التطبير احياء لامرهم

الرابع: ورد فى بعض الروايات المعتبرة التأكيد على إحياء أمر أهل البيت وتذكره والتذكير به بل بعض الروايات تضمنت حث الشيعة وتحريكهم نحو هذا العمل، ففى البحار -كتاب العشرة - باب تزاور الأخوان [۶۲] .ورد عن أبى جعفر (عليه السلام) يخاطب خيثمة... ومن جملة ما يقول:(... يا خيثمة أبلغ من ترى من موالينا السلام. وأوصيهم بتقوى الله العظيم.. وأن يتلاقوا فى بيوتهم فإن لقيا بعضهم بعضا حياة لأمرنا رحم الله عبدا أحيا أمرنا..).وفى قرب الإسناد الصفحة: (۱۸) والبحار الحديث (۱۸)..عن أبى عبد الله (عليه السلام) قائلا لفضيل: (تجلسون وتتحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك قال: إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا.. فرحم الله من أحيا أمرنا.. يا فضيل: من ذكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كان أكثر من زبد البحر).وفى أمالى الطوسى الجزء الأول الصفحة: عن العقرقوفى قال: سمعت أبا عبد الله يقول لأصحابه وأنا حاضر..... (اتقوا الله وكونوا أخوة بررة متحابين فى الله متواصلين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا وأحيوا أمرنا).وفى الخصال الجزء الأول الصفحة: (۱۴) عن خيثمة قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): (تزاوروا فى بيوتكم فإن ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبدا أحيا أمرنا).وفى بشارة المصطفى الصفحة: (۱۳۳) عن معتب مولى أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: (يا داود أبلغ موالى منى السلام وأنى أقول: رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذكر أمرنا فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما وما اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فإن فى اجتماعكم ومذاكرتكم إحياء لأمرنا وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا وعاد إلى ذكرنا). وغيرها عشرات الروايات التى جاءت فى هذا المجال.والظاهر أن هذه الروايات وأمثالها مطلقة تشتمل كل معانى الإحياء إذ هى تؤكد على ضرورة الإحياء وتدعو لمن قام به بالرحمة ولم تحدد بالخصوص الأساليب والسبل التى يتم بها الإحياء المندوب. ومن الواضح أن من مصاديق أحياء أمرهم (عليهم الصلاة والسلام) مجالس العلم والتفقه، ومنها الشعائر الحسينية ومنها التطبير، كما سنوضح فى الاستدلال ولكن قبل ذلك هناك بعض النقاط لا بأس بالإشارة إليها...الأولى: صحيح أن بعض الروايات قالت: (تزاوروا فى بيوتكم) و(تجلسون وتحدثون) مما قد يفهم البعض منها أنها وردت فى خصوص المجالس البيتية ونحو ذلك التى اعتاد عليها الشيعة منذ سالف الأزمان إلا أن الظاهر انه لا خصوصية للمجالس البيتية، وإنما الأئمة (عليهم الصلاة والسلام) ذكروا ذلك من باب أجل المصاديق وأظهرها وقد ثبت فى الأصول أن بيان المصداق لا يقيد الإطلاق كما لا يخصص العام، خاصة وأن الشيعة - عادة - كانوا فى ظروف تقية لا تسمح لهم بإعلان ذلك فى الأسواق والطرقات والمحافل العامة، فاضطراراً كانوا يعقدونها فى البيوت والمحلات الخاصة حفاظا على أنفسهم وأعراضهم. وأنت إذا راجعت التأريخ وكتب الرجال تتلمس ذلك بوضوح.إذن أحياء الأمر مطلوب مندوب عند أهل البيت (عليهم السلام) بأى صيغة وفى أى صورة كان، استفادة من إطلاق الروايات، ولعل مما يؤيد ذلك ما جاء فى حاشية مقتل المقرم: (عقد المحافل للتذكير بتلك الفاجعة المؤلمة لا يقتصر فيه على ذكرها فى البيوت فقط فإنه خلاف إطلاق الأخبار). ففى أمالى الصدوق عن الرضا (عليه السلام): (من ذكر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تعمى العيون...).وهذه الأخبار إلى نظائرها الكثير تحث بعمومها على كل وسيلة يتذكر بها مصاب الحسين أو مصاب أهل البيت (عليهم السلام) سواء فى ذلك عقد المأتم أو بذل المال لأجله أو نظم الشعر أو كتابة تلك الفوادح أو تدوينها أو إنشاد ما جرى عليهم أو تصوير تلك الفاجعة أمام الناس بكل مظهر من مظاهره كالتمثيل والتطبير فأن الجامع لهذه الإنحاء قوله (عليه السلام) من ذكر بمصابنا [۶۳] .الثانية: فى قوله (عليه السلام): (من ذكرنا) أيضا مطلق يشمل كل أنواع الذكر والتذكير ومما لا شك فيه أن إقامة الشعائر الحسينية ومنها التطبير من أجلى مصاديق ذكرهم والتذكير بهم، فيكون مندوبا ويعد صاحبه من خير الناس من بعد الأئمة

(عليهم الصلاة والسلام): (وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا) [۶۴] .الثالثة: فى قوله (عليه السلام): (فإن لقيا بعضهم بعضا حياة لأمرنا) و(فإن فى اجتماعكم ومذاكرتكم إحياء لأمرنا) احتمالان:الأول: انه ظاهر فى العلية المعدة بمعنى أنه له ظهور فى المقدمية والطريقية أى طريقية الجلوس والتحدث والمذاكرة أحياء أمرهم (عليهم السلام)، بمعنى انه لما كان الجلوس والتحدث والمذاكرة طريقا إلى إحياء أمرهم (عليهم السلام) حث عليه الإمام (عليه السلام).الثانى: أو أنه ظاهر فى العلية التامة المبقية بمعنى أن الجلوس والتحدث والمذاكرة علة تامة مبقية لإحياء أمرهم فى مقام العمل ونشر الفقه والأحكام وإظهار الحب والمودة والتبصرة ونحو ذلك منها، إذ لولا هذه المجالس لمحا الطغاة آثارهم (عليهم السلام) كما قد يظهر هذا الاحتمال من عبارة العلامة المجلسى (قدس سره) فى تفسير معنى أمرنا. وهناك احتمالات أخرى لا مجال لذكرها.وقد ثبت فى علم الأصول أيضا أن العلة تعمم وتخصص كما لو قال الطبيب لا تأكل الرمان لأنه حامض فإنه لا خصوصية فى الرمان حتى يمنع عنه الطبيب وإنما الخصوصية التى استدعت منع الطبيب هى الحموضة، ولهذا فإنه يفهم من كلام الطبيب هذا أن كل حامض لا يصح أكله وان لم يكن رمانا، فهذه جهة التعميم كما يفهم منه أيضا أن الرمان إذا كان حلوا لا بأس بأكله وهذه جهة التخصيص.وهنا العلة تعمم أيضا لأن الهدف هو الإحياء فأى عمل يتم به الغرض ويتحقق به الهدف يصبح مطلوبا أيضا ونحن بأى احتمال أخذنا يكفى فى الدلالة على رجحان التطبير، ولذلك أساليب – سواء بنحو المقدمات والطرق أو العلة المبقية – لأن المهم – أولا وبالذات كما يظهر من الروايات هو أحياء أمرهم ولهذا الأحياء أساليب منها مجالس المذاكرة ومنها مراسم الشعائر كالتطبير والزنجيل واللطم والشبيه ونحو ذلك فتكون كلها مندوبات لأنها أساليب لإحياء أمرهم (عليهم السلام).إذن يستفاد من إطلاق قولهم (عليهم الصلاة والسلام) (أحيوا أمرنا) جواز بل استحباب أى نوع من أنواع الإحياء بما فيها التطبير، إلا إذا كان هناك دليل على الحرمة ولا دليل يحرم ذلك.وأما كيفية الاستدلال على الندب فى كل ذلك فنقول:أولا: قولهم (عليهم السلام) (أحيوا أمرنا) صيغة أمر، وقد ثبت أن الأمر ظاهر فى الوجوب إلا إذا كانت قرينة على الندب والاستحباب فنحملها عليه. والروايات المتقدمة لا يخلو أمرها من هاتين الحالتين إذ هى أما مجردة عن القرائن فتحمل على الوجوب كما هو الأصل، أو هى كما قال البعض تحمل على الاستحباب لوجود قرائن صارفة عن الوجوب، منها: ظهور الجمل الواردة فى الروايات يعطى معنى الاستحباب لا الوجوب.ومنها قولهم (عليهم الصلاة والسلام): (رحم الله من أحيا أمرنا) فإنه أما بمعنى الدعاء لمن يحيى أمرهم (عليهم السلام). أو هو إنشاء إيجاد وتنزيل للرحمة الإلهية بالفعل لمن يقيم أمرهم ويحييه من باب الولاية التكوينية والتشريعية التى منحها الله سبحانه وتعالى لهم إذ جعل سبحانه أزمة الإعطاء والمنع بأيديهم حتى صاروا (عليهم الصلاة والسلام) مجارى الفيوضات الإلهية وأوعية المشيئة الربانية فى الأشياء؛ فهم (عليهم السلام) ينزلون الرحمة على من يحيى أمرهم؛ أو هو إنشاء بلسان الأخبار أى يخبرون عن واقع متحقق وحقيقة موجودة فى الكون وهى أن من يحيى أمرهم (عليهم السلام) تتنزل عليه الرحمة إيجادا.وعلى أى معنى من هذه المعانى الثلاثة حملنا كلام الإمام (رحم الله من أحيى أمرنا) فإنه قرينة على الاستحباب لا الوجوب فتأمل.وعلى كل حال.. بأى القولين أخذنا (التجرد من القرينة على الندب) أو (عدمه) فنحمله على الوجوب لا يخلو أمر التطبير من الوجوب أو الندب كما سنوضح.

ماذا يعنى امرنا؟

ثانيا: ما هو المراد من أمرنا؟ احتمالات عديدة أهمها اثنان:۱- أن يكون المراد من (أمرنا) أى حكمنا (فالمراد من الأمر هو الحكم وما بمعناه كالدين والشريعة ونحوه، ويؤيده إن بعض الروايات جاءت فى مجالس الذكر والحديث عنهم والتفقه بآدابهم وسننهم وهذا المعنى هو الذى احتمله العلامة المجلسى (قدس سره) فى البحار حيث قال لدى شرح هذه الرواية القائلة: (فإن لقيا بعضهم بعضا حياة لأمرنا): (حياة لأمرنا.. أى سبب لإحياء ديننا وعلومنا ورواياتنا والقول بإمامتنا) [۶۵] وهذا الحمل ظاهر فى مجالس الفقه والحديث وأصول الدين وفروعه ونحوه لأن بها إحياء الدين.۲- أن يكون المراد من (أمرنا) هو شأننا وذلك لأنه من معانى الأمر – لغة – الشأن

فيكون قولهم (عليهم السلام) (أحيوا أمرنا) أحيوا شأننا. ومن الواضح أن شأنهم (عليهم السلام) عام يشمل كل ما يرتبط بهم من قريب أو بعيد سواء كان فى أصول الدين أو فى فروعه أو فى شعائره ونحوها فيكون هذا المعنى أعم من المعنى الأول.وبأى الاحتمالين تمسكنا يشمل الشعائر الحسينية ومنها التطبير أيضا، لأن (أحيا أمرنا) إن كان بالمعنى الأول أى إحياء دينهم كما احتمله المجلسى فإن إحياء الدين يتم بأمور واجبة مثل الصلاة والصيام والحج ونحوها كما يتم بأمور مندوبة مثل بناء المساجد والحسينيات وزيارة المراقد المطهرة وإقامة الشعائر الحسينية.نعم ربما هناك تفاوت وتفاضل فى الرتبة إذ أن إقامة الدين وأحياءه يتم بالواجبات أولا- ثم بالمندوبات ولكن تفاضل الرتب لا يضر بالرجحان. وأما إذا قلنا أن المراد من (أمرنا) هو المعنى الثانى فشموله للشعائر الحسينية يكون فى غاية الوضوح ودلالته على المطلوب أتم [۶۶] .ولكن الظاهر أنه يمكن أن نقول انه قد ثبت فى أصول الفقه وأصول الدين إن إقامة الدين وإحياء معالمه من الواجبات الشرعية كما فى قوله تعالى (أن أقيموا الدين) [۶۷] .كما ثبت أيضا بالدلالة العقلية والنقلية أن أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) هم عين الدين وجوهره الزكى بل لولاهم لما كان الدين.ومن هذا وذاك يمكن أن نستفيد أن إحياء أمرهم الذى هو الآخر إحياء لنفس الدين وإحياء فى بعض مراتبه، وذلك لأن إحياء الدين فى بعض مصاديقه واجب مثل بيان العقائد والأحكام ونشرها بين الناس. وبعضها الآخر مستحب مثل المناقب والأخلاق والفضائل.. وبما أن إقامة الدين وأحياءه يتوقف فى بعض مصاديقه على الشعائر فى الجملة تصبح فى الأخرى من الواجبات فى الجملة أيضا، ويبقى الباقى تحت عنوان المستحب... ولعل من هنا أفتى بعض الفقهاء الراحلين والمعاصرين بوجوب التطبير العينى أو الكفائى كما سيمر عليك، والله العالم.وإذا أراد البعض أن يناقش فى كل ما تقدم من أدلة على استحباب التطبير ورجحانه الشرعى ولا يرضى بغير جوازه وإباحته فنقول:حتى لو قلنا بذلك فإنه يبقى لدينا دليل على الاستحباب أيضا.إذ ورد عنهم (عليهم الصلاة والسلام): (أن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه) [۶۸] ، والرخصة فى مقابل العزيمة هى الواجبات والمحرمات أما الرخصة فهى المباحات.فإذا كان العمل بالمباحات هو بنفسه عملا مستحبا من باب أنه حكم الله أيضا فيؤخذ به والله سبحانه أحب أن يؤخذ برخصه فيصبح المباح محبوبا عند الله مندوبا إليه فيدخل العمل المباح حينئذ فى حيز المستحبات. وبهذا يصبح التطبير عملا مستحبا أيضا من هذا الباب فتأمل تعرف.

رايان فى وجوب التطبير

الأول: وربما يستدل لمن قال بوجوب تعظيم الشعائر وإقامتها - فى الجملة - بقوله سبحانه: (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) [۶۹] .بضميمة قوله سبحانه وتعالى: (فاتقوا الله ما استطعتم) [۷۰] .حيث أن تحصيل التقوى وكسبها يعد من الأمور الواجبة شرعا وذلك لمكان صيغة الأمر فى (فاتقوا) الذى قال فيها الأصوليون أنها - أى صيغة الأمر - دالة على الوجوب أو ظاهرة فيه - وكذلك (ما استطعتم) أى التقوى لازمة بمقدار الطاقة والجهد فالمؤمن يجتهد فى تقوى الله ما استطاع، فإذا صار تحصيل التقوى من الأمور الواجبة وتعظيم الشعائر الإلهية (كما فى منطوق الآية الأولى) من التقوى، يصبح إقامتها وتعظيمها من الأمور الواجبة أيضا.وإذا أردنا أن نعبر عن المسألة بصيغة منطقية، نشكل قياسا منطقيا من الشكل الأول تعطينا نتيجة وجوب تعظيم الشعائر الإلهية والتى منها الشعائر الحسينية فنقول...صغرى القياس نستفيدها من الآية الأولى بهذا الشكل:تعظيم الشعائر من تقوى القلوب. وكبرى القياس نستفيدها من الآية الثانية بهذا الشكل:وتقوى القلوب واجبة. فتكون النتيجة بهذا الشكل بعد حذف الحد الأوسط: إذن... تعظيم الشعائر واجب. والقياس يتشكل بهذه الصيغة:تعظيم الشعائر من تقوى القلوب، وتقوى القلوب واجب، إذن تعظيم الشعائر واجب.وبما أن تعظيم الشعائر يتم بعوامل وطرق وأساليب لم تتحدد فى الآيات الشريفة يصبح هذا التعظيم مطلقا.. بأى صيغة عظمتها يعد أداء للواجب المفروض على العباد. ومما لا شك فيه أن الشعائر الحسينية من وسائل التعظيم للشعائر الإلهية فتصبح واجبة - فى الجملة والتطبير من هذه المعظمات إن لم يكن من أرقاها فيصبح واجبا أيضا [۷۱] .

الوجوب العينى التخييرى

الثانى: كما قد يستدل لمن قال بوجوب تعظيم الشعائر وإقامتها وجوبا عينيا تخييريا بقوله تعالى فى سورة الشورى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور) [۷۲] .وقد اتفق الفريقان - الشيعة والسنة - على أن المقصود من القربى فى الآية هم على وفاطمة والحسن والحسين (عليهم الصلاة والسلام) وأن الحسنة فى الآية إنما هى مودتهم وأن الله تعالى غفور شكور لأهل ولايتهم. وهذا عندنا من الضروريات المفروغ عنها، وفيه صحاح متواترة عن أئمة العترة الطاهرة [۷۳] .وفى آية المودة المتقدمة وقعت مودة القربى فى حيز الطلب، مما يؤكد أن المودة هى الحب الظاهر لتعلق الأمر به أولاً. وثانياً إن محبة أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) الواجبة هى المودة وليس الحب وحده، بمعنى أن الذى يجب على سائر الناس من محبة القربى ومودتهم هو إظهار الحب وإبرازه على جوارحهم ومواقفهم وأفعالهم وذلك بمدحهم والثناء عليهم.- اتباعهم فى مناهج العمل والآداب والسنن.- الدفاع عنهم ونصرتهم أحياء وأمواتا.- احترامهم وإجلالهم إحياء أيضا، وحيث أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطيبين الأطهرين (عليهم الصلاة والسلام) جعلهم الله قدوة للناس يتأسون بهم فى الدين والدنيا جعل الأمر بمحبتهم ومودتهم طريقا إلى الإقتداء والتأسى بهم، لأن دعوة الناس إلى محبتهم وولائهم تكون سببا إلى التفتيش عن موجبات هذه الدعوة وفلسفتها، وفى نهاية المطاف يكون هذا الأمر سببا إلى التفات الناس إلى سجاياهم وأخلاقهم التى تخلق المحبة فى قلوب الناس. وبذلك يتضح أن دفع الناس إلى التعرف على عظمة الشخص يحصل بأحد أمرين:الأول: رفع الستار عن سجاياه الأخلاقية وملكاته الفاضلة ببيان فضائله وهو عمل يوجه الناس إلى القائد بصورة مباشرة.الثانى: الأمر بحبه ومودته وموالاته ويكون سببا لإقبال الناس عليه والتعرف بالتدريج على مؤهلاته وصفاته وسجاياه.وعلى هذا الأساس يعتبر الأمر بمودتهم (عليهم السلام) منطلقا للتعريف وأساسا للإتباع ولعل من هنا قال سبحانه: (وما سألتكم من أجر فهو لكم) [۷۴] .إذن، الظاهر أن المقصود من المودة فى الآية هو الارتباط، وبالنتيجة: التعرف على المعارف والأصول، وفى مرحلة أخرى الإتباع والاقتداء العملى فيصير طلب المودة نوعا من طلب الإتباع للرسول وكتابه.قال تعالى:(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) [۷۵] .ومن كل ما تقدم نفهم:أن مودة أهل البيت (عليهم السلام) واجبة. والمقصود من المودة هو الحب الظاهر على جوارح الموالين وأفعالهم ومواقفهم.وبما أن إظهار الحب والموالاة يختلف من إنسان لآخر... ومن مظهر لأخر، يصبح وجوب الإظهار عينياً تخييرياً.أما عينياً فلأن الجميع مكلف بمودتهم (عليهم السلام) والحسين (عليه السلام) منهم.بل أن للحسين (عليه السلام) فى هذه الآية عناية ربانية خاصة وتأكيدا على الحب والمودة فقد ورد فى أمالى شيخ الطائفة (قدس سره) بإسناده إلى ابن عباس قال:(كنا جلوسا مع النبى (صلى الله عليه وآله) إذ هبط عليه الأمين جبرائيل (عليه السلام) ومعه جام من البلور مملوء مسكا وعنبرا. وكان إلى جنب رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ابن أبى طالب وولداه الحسن والحسين إلى أن قال: فلما صارت الجام فى كف الحسين (عليه السلام)، قالت:(بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) [۷۶] .وأما تخييرياً فلأن كل واحد يظهر هذا الولاء والحب بطريقته الخاصة، فبعضهم بواسطة اللطم على أحزانهم وبعضهم البكاء وبعضهم بالإطعام، وبعضهم بالزيارة، وبعضهم بالتطبير وهكذا.كل يجب عليه إظهار حبه وولائه لأهل البيت، ولكن عليه انتخاب الطريقة التى يريدها، وذلك لأن من شروط المحبة والموالاة الفرح لفرح المحبوب والحزن لحزنه [۷۷] ومما لا شك فيه أن التطبير من أجلى مظاهر إبراز الحب والموالاة بل والمواساة للحسين (عليه السلام) وآل الحسين (عليهم الصلاة والسلام) فى جروحهم وآلامهم كما قال الشاعر.وإن الأولى بالطف من آل هاشم تآسوا فسنوا للكرام التآسياوبذلك يظهر أن التطبير واجب عينى تخييرى [۷۸] .

هل الضرر يمنع من التطبير؟

أما من يزعم أن التطبير عمل محرم فى الشريعة، فالظاهر أنه لم يقم لنا دليلا على حرمته كى نتأمل فى صحته وسقمه... ورغم ذلك سنتطرق للضرر بعض الشىء لنرى هل يمكن أن يشمل التطبير فى الموضوع أو الحكم أم لا؟يقول الفقهاء: أن الضرر الذى لا يجوز الإقدام على ارتكابه هو ما لازمه أحد أمور ثلاثة:الأول: قتل النفس، فإن هذا لا يجوز لأدلة حرمة قتل النفس [۷۹] .الثانى: قطع عضو من أعضائه كأن يقطع يده أو رجله أو يقلع عينه أو يصلم أذنه ونحو ذلك فإن مثل هذا الضرر لا يجوز ارتكابه ومرتكبه يعد عاصيا فى الشريعة.الثالث: أن يشل قوة من قواه على عمل يؤدى إلى فقدان بصره أو فقدان سامعته أو شل يده أو رجله ونحو ذلك. فإن مثل هذه الأعمال التى تؤدى إلى هذه الأضرار محرمة ومرفوعة بدليل (لا ضرر فى الإسلام) وأما سائر الأضرار الأخرى التى لا تصل إلى هذا الحد من الضرر فإنها جائزة مباحة فى الشريعة بل أحيانا مستحبة كما تقدم.قال السيد أبو القاسم الخوئى فى مصباح الأصول (ج ۲ ص ۵۵۱) أنه يجوز للإنسان أن يضر نفسه (ما عدا القتل وقطع الأعضاء) إذ لا دليل على حرمته.ننقله (بتوضيح منا):..(التحقيق عدم ثبوت ذلك (أى حرمة الإضرار بالنفس) على إطلاقه. أى حتى فى غير التهلكة وما هو مبغوض فى الشريعة المقدسة كقطع الأعضاء ونحوه، لأن المتقين من حرمة الضرر فى النفس هو ثلاثة فقط هى:۱- قتل النفس فهو حرام.۲- قطع عضو من أعضاء البدن.۳- إسقاط قوة من قوى النفس أو البدن.فإن العقل لا يرى محذورا فى إضرار الإنسان بما له بأن يصرفه كيف يشاء بداع من الدواعى العقلائية ما لم يبلغ حد الإسراف والتبذير، ولا بنفسه بأن يتحمل ما يضر ببدنه فيما إذا كان له غرض عقلائى بل جرت عليه سيرة العقلاء، فإنهم يسافرون للتجارة مع تضررهم من الحرارة والبرودة بمقدار لو كان الحكم الشرعى واجبا لهذا من الضرر لكان الحكم المذكور مرفوعا بقاعدة لا ضرر.(وكذا النقل لم يدل على حرمة الإضرار بالنفس) انتهى.والتطبير كما هو معروف مشهور بين الناس لا يلازم أى نوع من هذه الأضرار المتقدمة فلا تشمله أدلة حرمة الضرر بمعنى أن دليل لا ضرر منصرف عن هذه الأضرار الطفيفة التى لا تلازم قتل النفس أو قطع الأعضاء أو إسقاط قواها.كيف وقد ثبت بالوجدان والمشاهدة والتجارب العديدة المتكررة على مرور الأيام والأعوام أن التطبير يحظى بعناية خاصة من الحسين وأهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) وقد ظهرت من المعاجز والكرامات فيه ما يعجز الكلام عن وصفه وتقصر هذه الوريقات البسيطة على احتوائه، خاصة ونحن على هذه العجالة فى الوقت لا مقدور لنا على أن نصفها ونذكرها، ولعل من أجلى المعاجز والكرامات فيه ما يظهر فى الضرب القاسى بالسيف المسلول والقامات الحادة على الرأس المحلوق ونزول السيف حتى العظم، فإنه لابد أن يقضى على الإنسان حسب القوانين الطبيعية، كما يؤكده الطب القديم والحديث. ولكننا نرى ألوف المتطبرين يتطبرون صباحا ثم ينظمون أنفسهم فى مواكب تطوف فى الشوارع والأزقة والطرقات ثم تعود إلى الحمام وتطوف فى بقية البلاد مسافات معتد بها فى لفح الصيف وعواصف الشتاء ولكن عندما يدخلون الحمام يغسلون رؤوسهم بلا مبالاة طبية ثم يخرجون ويشتركون فى مواكب اللطم والسلاسل حتى الليل، ومع ذلك، ومع توفر أكثر الدواعى للانهيارات البدنية ولكن لا يصاب أحدهم بمكروه.ولئن سقط أحدهم حين الضرب لكثرة نزف الدماء وتغلب الضعف عليه فسرعان ما ينهض ويواصل دوره فى موكب التطبير وبقية المواكب. يقول بعض الأعلام فى هذا المجال:(وإننى شخصيا لم أسمع برجل سقط فمات إلا وتتبعته فإذا به يمشى فى الشوارع ويلعن أعداءه الذين أشاعوا موته كذبا) [۸۰] .ويقول الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء (قدس سره) فى كتابه الآيات البينات الصفحة (۱۸):(لا ريب أن جرح الإنسان نفسه وإخراج دمه بيده فى حد نفسه من المباحات الأصيلة ولكنه قد يجب تارة وقد يحرم أخرى وليس وجوبه أو حرمته إلا بالعناوين الثانوية الطارئة عليه وبالجهات والاعتبارات فيجب كما لو توقفت الصحة على إخراجه كما فى الفصد والحجامة وقد يحرم كما لو كان موجبا للضرر والخطر من المرض أو الموت وقد تعرض له جهة تحسنه ولا توجبه. وناهيك بقصد مواساة أهل الأباء وخامس أصحاب العباء وسبعين باسل من صحبه وذويه حسبك بقصد مواساتهم وإظهار التفجع والتلهف عليهم وتمثيل شبح من حالتهم مجسمة أمام عيون محبيهم ناهيك بهذه الغايات والمقاصد جهات محسنة وغايات شريفة....أما لو ترتب الضرر أحيانا بنزف الدم المؤدى إلى الموت أو المرض المقتضى لتحريمه فذاك كلام لا ينبغى أن يصدر من ذى لب فضلا عن فقيه أو متفقه...أما أولا: فلقد بلغنا من العمر ما يناهز الستين وفى كل سنة تقام نصب أعيننا تلك المحاشد الدموية

وما رأينا شخصا مات بها أو تضرر، ولا سمعنا به فى الغابرين.وأما ثانيا: فتلك الأمور على فرض حصولها إنما هى عوارض وقتية ونوادر شخصية لا يمكن ضبطها ولا جعلها مناطاً لحكم أو ملاكا لقاعدة وليس على الفقيه إلا بيان الأحكام الكلية أما الجزئيات فليس من شأن الفقيه ولا من وظيفته والذى علينا أن نقول: إن كل من يخاف الضرر على نفسه من عمل من الأعمال يحرم عليه ارتكاب ذلك العمل...).وقال العلامة الشيخ إبراهيم مظفر (قدس سره) فى (نصرة المظلوم) الصفحة (۱۰) رداً على مزاعم البعض الذين يقولون بموت بعض المتطبرين:(وهنا ربما ينبرى بعض... ليقول: إنه مات من (المطبرين): بعضهم فى مواكب التطبير، لكنها فرية بلا مرية فإنى منذ أدركت لليوم ما رأيت ولا سمعت أن واحدا مات بذلك فى أى سنة وأى بلدة فضلا عن جماعة فى كل سنة ولقد سألت كثيرا ممن جاوز السبعين والثمانين من سنى عمره من ثقاة أهل النجف وكربلاء والكاظمية وغيرهم من علماء البلدان وصلحائهم وكل أنكر أن يكون رأى أو سمع أن واحدا من أولئك تألم ألما يوجب مراجعة الجراح كيف وأغلب أفراد مواكب السيوف يجرحهم كبراؤهم بسكين دقيقة جروحا خفيفة يظهر منها الدم بواسطة الضرب على الرأس لا بالجرح بمجرده من دون أن يحصل لهم إيلام مزعج لأن غرضهم صورى وهو البروز بصورة التقتيل والجريح).وفضلا عن كل ذلك فقد نقل الثقاة أن عدة من مراجعنا العظام (قدس الله أسرارهم) كانوا يرون وجوب التطبير عينا وبعضهم كفاية كالشيخ المامغانى (قدس سره) حيث كتب رسالة خاصة فى وجوب التطبير وكان فى كل يوم عاشوراء هو وكل مقلديه يتطبرون...وكذلك المولى الدربندى صاحب أسرار الشهادة وكان من مراجع التقليد فى كربلاء المقدسة المعاصرين للشيخ الأنصارى فكان يفتى بوجوب التطبير ويتطبر هو ومقلدوه فى كل عام.وغيرهم من علماء السلف.. كما أن العديد من علماء اليوم أيضا يفتون بوجوبه وهم عملاً يمارسون هذه الشعيرة العظيمة. ولو كانوا يرون إضرار النفس عملا محرما فى الشريعة لما أفتوا بوجوبه ولما عملوا به أيضا..كما أن بعض الأطباء عقدوا فى الحسينيات التى يقام فيها التطبير ندوة طبية فى هذا الشأن بعد إجراء عمليات اختبار عديدة على المتطبرين ودمائهم وحتى السيوف والقامات التى يضرب بها المواسون للحسين رؤوسهم فلم يتمكنوا من تفسير عدم التلوث والإصابات المرضية عند المتطبرين إلا بالمعجزة. حتى قال بعضهم (إن هذه الظاهرة لا يتمكن الطب الحديث أن يجد لها تفسيرا صحيحا سوى الغيب). إذن.. إن وجود هذه المعجزة البينة فى موكب التطبير يكشف عن أن الإمام الحسين (عليه السلام) يوليه عناية خاصة وكفاه دليلا على الرجحان.

اهل البيت يقدمون على الضرر

وأخيرا نقول حتى لو كان التطبير يقترن ببعض الأضرار التى قد يعتد فى بعض مراتبها العقلاء مما قد يتوهم أنها مشمولة بأدلة حرمة الضرر، إلا أن الظاهر من سيرة العقلاء فى تمشية أمور معاشهم ومعادهم أنهم يقدمون على ارتكاب بعض الأضرار إذا كانت تتزاحم بمصلحة أهم أو يحصلون من وراء الوقوع فى الضرر مصالح أخرى يمكن أن تعوض عن خسارات الأضرار. وكما يبدو أن هذه السيرة يقبلها أى عاقل إذا رجع إلى وجدانه. فمثلا: نجد أن العقلاء يقدمون على إجراء العديد من العمليات الجراحية فى سبيل اجتثاث بعض الأمراض من أبدانهم مع علمهم أحيانا أن احتمال الموت فيها ۵۰٪ أو أكثر الأحيان يقدمون على هذه الأضرار البدنية مع علمهم بعدم خطورة المرض ولكنهم يفضلون الإقدام على العملية من اجل أن يتمتع المريض بعدها بصحة أفضل وجسم أسلم.كما أن أصحاب التجارات يقدمون على ارتكاب أشق الأعمال وأهولها فى سبيل نيل المكاسب وزيادة الأرصدة المالية وتقديم تجارتهم إلى الإمام وهكذا.أقول: إذا كان الإقدام على ارتكاب بعض الضرر من أجل أمور الدنيا مقبولا عند العقلاء معمولا به بل مندوبا من أجل مصالح أهم..... فالإقدام عليه من أجل الأجر الأخروى يكون بشكل أولى محبوبا ومقبولا عندهم من أجل مصالح أهم، وقد ثبت أن مصالح الآخرة لا تعدلها مصلحة، وفوائدها لا يقوم مقامها شىء من فوائد الدنيا.ومن هنا نجد أن سادات الشريعة (محمد وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام) وهم أقرب الناس عند الله سبحانه وتعالى كانوا يقومون ببعض الأعمال العبادية المستحبة التى تعود عليهم بالأضرار من أجل إظهار العبودية والتذلل والتقرب أكثر إلى ربهم سبحانه.جاء فى تفسير الصافى للفيض الكاشانى (قدس سره) عند تفسير قوله

تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) [۸۱] :(وأما طه فاسم من أسماء النبى (صلى الله عليه وآله) ومعناه يا طالب الحق الهادى إليه...ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ...كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا صلى قام على أصابع رجليه حتى تورم فأنزل الله تبارك وتعالى طه) [...۸۲] .والظاهر أن هذا المعنى مما اتفقت عليه كلمة المفسرين المسلمين بل قامت عليه الأخبار أيضا، ففى الكافى عن الباقر (عليه السلام) قال:(كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند عائشة ليلتها فقالت: يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: يا عائشة أولا أكون عبدا شكورا؟ قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقوم على أطراف أصابع رجليه فأنزل الله سبحانه طه ما أنزلنا [...۸۳] ، والشقاء هو الشدة والعسر.وأيضا جاء فى تفسير قوله تعالى فى سورة المزمل خطابا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك) [۸۴] :إن رسول الله والإمام أمير المؤمنين والصديقة الطاهرة وبعض الخواص من أصحاب رسول الله كانوا يقومون الليل بالعبادة حتى انتفخت أقدامهم.... [۸۵] .كما ورد فى بعض الروايات فضل الحج إلى بيت الله الحرام مشيا على الأقدام وعمل الأئمة (عليهم السلام) به ففى الوسائل عن الحلبى قال:(سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن فضل المشى فقال: الحسن بن على (عليهما السلام) قاسم ربه ثلاث مرات حتى نعلا ونعلا وثوبا ثوبا ودينارا دينارا وحج عشرين حجة ماشيا على قدميه) [۸۶] .وعن الصادق عن آبائه (عليهم السلام):(إن الحسن بن على (عليهما السلام) كان أعبد الناس وأزهدهم وأفضلهم فى زمانه وكان إذا حج حج ماشيا ورمى ماشيا وربما مشى حافيا) [۸۷] .وفى خبر آخر:(وكان الحسين بن على (عليهما السلام) يمشى إلى الحج ودابته تقاد وراءه) [۸۸] .أقول: وعمل الأئمة (عليهم الصلاة والسلام) هذا لم ينحصر فى مجال الحج بل فى أكثر عباداتهم وأعمالهم كانوا يضغطون على أنفسهم الطاهرة فى الجوع والعطش وقيام الليل ولبس الخشن والحج ومشيا بل حفاة من أجل التقرب إلى الله سبحانه ونيل الزلفة لديه، وقد ورد فى بعض الأخبار (أن أفضل الأعمال أحمزها) [۸۹] (وأن الأجر على قدر المشقة) [۹۰] وسيرتهم معروفة مشهورة فى كتب التاريخ فراجع.

اضرار فى مصائب الحسين

وأما بالنسبة للحسين (عليه الصلاة والسلام) فهناك جهتان:الأولى: جاء فى بعض التواريخ والروايات أيضا أن أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) كانوا يضربون أنفسهم فى مصاب سيد الشهداء (عليه السلام) من خمش الوجوه ولطمها وتقريح الأجفان ونحوها وقد تقدم عديد منها.. ونقل السيد ابن طاووس فى اللهوف عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) هذه الرواية.قال [۹۱] (روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال أن زين العابدين (عليه السلام) بكى على أبيه أربعين سنة صائما نهاره قائما ليله فإذا حضر الإفطار وجاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول: كل.. يا مولاى..فيقول: قتل ابن رسول الله (صلى الله عليهما) جائعا قتل ابن رسول الله (صلى الله عليهما) عطشان فلا يزال يكرر ذلك ويبكى حتى يبتل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل).(وحدث مولى له أنه برز يوما إلى الصحراء قال: فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وأنا أسمع شهيقه وبكاءه وأحصيت عليه ألف مرة يقول: لا إله إلا الله حقا لا إله ألا الله تعبدا ورقا لا إله إلا الله إيمانا وتصديقا صدقا..ثم رفع رأسه من سجوده وإن لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه..فقلت: يا سيدى أما آن لحزنك أن ينقضى ولبكائك أن يقل؟ فقال لى: ويحك أن يعقوب بن إسحاق كان نبيا ابن نبى له اثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حى فى دار الدنيا.. وأنا رأيت أبى وأخى وسبعة عشر من أهل بيتى صرعى مقتولين فكيف ينقضى حزنى ويقل بكائى؟!) [۹۲] .أقول: معلوم كم فى البكاء ولمدة أربعين سنة متواصلة مقرونة بالصيام فى النهار والقيام فى الليل من الأذى والجهد والمشقة على البدن والنفس، ومع ذلك كان الإمام المعصوم (عليه السلام) يواصل العمل بها حتى ألحق بربه.. هذا أولا....وثانيا.. كما يظهر من الرواية وكلمة الإمام (عليه السلام) عند الإفطار وإحضار الطعام أنه كان يريد من الصيام – بالإضافة للعبادة – مواساة والده وأخوته وعمومته فى جوعهم وعطشهم فى صحراء كربلاء، حيث كان يمزج طعامه وشرابه بدموع عينيه ويقول: قتل ابن رسول الله

جائعا.. قتل ابن رسول الله عطشانا. ويؤكد هذا ما فى الرواية الثانية حيث خرج الإمام (عليه السلام) إلى الصحراء يسجد هناك وعلى حجارة خشنة، إذ لولا أنه يريد المواساة وتعريض نفسه لأوضاع قد تشابه أوضاعهم فى ما لاقوه من مشاق وهم عراة مطرحين على الرمضاء تصهرهم حرارة الشمس وتؤذيهم أشواك الأرض وأحجارها، لما أقدم على ذلك ويؤيده بكاؤه ونحيبه (عليه السلام) وجوابه لمولاه عندما سأله فإنه (عليه السلام) ربط بكاءه بقضية الحسين وما دهاهم من مصائب وآلام، ومقارنته لقضيتهم بقضية يوسف الصديق (عليه الصلاة والسلام).كما روى السيد ابن طاووس أيضا [۹۳] . حادثة جرت مع أهل البيت فى الكوفة قد تشبه ذلك قال: (وخطبت أم كلثوم بنت على (عليه السلام).. رافعة صوتها بالبكاء... فقالت:يا أهل الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه؟ فتبا لكم وسحقا.. قتلتم خير رجالات بعد النبى (صلى الله عليه وآله) ونزعت الرحمة من قلوبكم ألا إن حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت – من ضمن ما قالت:وأنى لأبكى فى حياتى على أخى على خير من بعد النبى سيولدبدمع غزير مستهل مكفكف على الخد منى دائما ليس يجمدقال الراوى فضج الناس بالبكاء والنوح، ونشر النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن وضربن خدودهن ودعون بالويل والثبور.. وبكى الرجال ونتفوا لحاهم فلم ير باكية وباك أكثر من ذلك اليوم).ومن الواضح أن هذه الحادثة وقعت بمرأى ومسمع من الإمام المعصوم زين العابدين (عليه السلام) وكان فيها خمش للوجوه وضرب على الخدود.. ونتف اللحى من قبل الرجال..وكل هذه فيها الآلام والأضرار وخاصة – خمش الوجوه ونتف اللحى – بل وأحيانا يلازمها الإدماء ومع ذلك لم يردع عنها الإمام (عليه السلام) بل أقره وسكت عليه، هذا من الجهة الأولى.وفى زيارة الحسين (عليه السلام) أيضا:وأما الثانية: فقد قامت عندنا مجموعة كبيرة من الروايات المعتبرة على استحباب زيارته حتى إذا خاف الإنسان الضرر أو كان فى ظرف التقية، بل أفتى بعض العلماء بوجوبها كالمجلسى (قدس سره) فى مزار البحار والشيخ خضر بن شلال (قدس سره) فى أبواب الجنان كما عقد الحر العاملى (قدس سره) فى الوسائل بابا خاصا أسماه (باب تأكد استحباب زيارة الحسين بن على (عليهما السلام) ووجوبها كفاية).وعلى أية حال يتأكد هذا الاستحباب إذا كان الذهاب إلى الزيارة مشيا على الأقدام. مما يؤكد أن الشريعة الطاهرة وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) أولوا الحسين (عليه السلام) وما يرتبط به من زيارة ومآتم ونحوها عناية فائقة خاصة لا يقوم مقامها شىء كما تقدمت كلماتهم (عليهم السلام) فيما مر عليك سابقا.ففى الخبر عن أبى جعفر (عليه السلام) قال:(مروا شيعتنا بزيارة الحسين (عليه السلام) فإن إتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين بالإمامة من الله عز وجل) [۹۴] .وفى خبر آخر أيضا قال:(مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين (عليه السلام) فإن إتيانه يزيد فى الرزق ويمد فى العمر ويدفع مدافع السوء وإتيانه مفروض على كل مؤمن يقر للحسين بالإمامة من الله) [۹۵] .والروايات فى هذا المجال عديدة وأيضا هناك روايات أخرى تقول باستحباب تفضيل زيارة الحسين (عليه السلام) على الحج والعمرة المندوبين.وأخرى تقول بأن ثواب زيارته (عليه السلام) تعادل ثواب عتق الرقاب والجهاد فى سبيل الله، ذكرها الحر العاملى (قدس سره) فى مزار الوسائل.وأخرى تقول بأن ثواب زيارته (عليه السلام) تعادل ثواب عتق الرقاب والجهاد فى سبيل الله، ذكرها الحر العاملى (قدس سره) فى مزار الوسائل.وفى روايات معتبرة وعديدة أيضا إن زيارة الحسين (عليه السلام) فى حال الخوف والضرر مندوبة أيضا وفيها الثواب والأجر الجزيل..فعن ابن بكير عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له:(إن قلبى ينازعنى إلى زيارة قبر أبيك وإذا خرجت فقلبى وجل مشفق حتى أرجع خوفا من السلطان والسعاة وأصحاب المصالح فقال: يا ابن بكير أما تحب أن يراك الله فينا خائفا؟أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظله الله فى ظل عرشه؟وكان يحدثه الحسين (عليه السلام) تحت العرش وآمنه الله من أفزاع يوم القيامة. يفزع الناس ولا يفزع فإن فزع وقرته الملائكة وسكنت قلبه البشارة) [۹۶] .وعن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث طويل قال:(قال لى هل تأتى قبر الحسين (عليه السلام) قلت: نعم على خوف ووجل فقال: ما كان من هذا أشد فالثواب فيه على قدر الخوف، ومن خاف فى إتيانه آمن الله روعته يوم يقوم الناس لرب العالمين وانصرف بالمغفرة وسلمت عليه الملائكة وزاره النبى (صلى الله عليه وآله) وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وأتبع رضوان الله...) [۹۷] الحديث.وحتى لو يركب البحر من أجل زيارة الحسين

وخشى الضرر أو الموت بل حتى لو غرق فعلا ومات، فإن روايات أهل البيت (عليهم السلام) يؤكد على استحبابها بل أعطوا (عليهم السلام) لمن يصاب بذلك ضمانا بدخول الجنة، فعن أبى عبد الله (عليه السلام) سأل بعض أصحابه: (تزورون الحسين وتركبون السفن قلت: أما تعلم إنها إذا تكفلت بكم نوديتم ألا طبتم وطابت لكم الجنة) [۹۸] .

استحباب زيارة الحسين حتى مع الضرر

وأنت إذا تأملت فى جملة ما جاء فى الحسين (عليه السلام) وزياراته تجد أن زيارته مقدمة حتى على الحج الشرعى الواجب فى الجملة وذلك لأن الحج إنما يجب على الإنسان الإتيان به إذا تحققت عنده شرائطه، ومن أوليات شرائطه تحقق الاستطاعة بأقسامها الأربعة، الاستطاعة المالية، والزمانية، والبدنية، والسربية - أى أمان الطريق وارتفاع موانعه.فإذا لم تتحقق واحدة من هذه الاستطاعات الأربع يسقط فرض الحج عن المكلف بالرغم من أهميته الشديدة فى الإسلام، بينما نجد أن زيارة الحسين تعد مندوبة بل أحيانا واجبة حتى إذا افتقد الإنسان كل هذه الاستطاعات بما فيها الاستطاعة البدنية (أى الصحة) لورود الأخبار باستحباب مواساته وزيارته فى الجوع والعطش ونحوه وتقدم بعضها.وكذلك الاستطاعة السربية لورود الأخبار أيضا باستحباب زيارته حتى فى حالة الخوف بل الوقوع فى الخوف والضرر أيضا بينما يسقط الحج فى حالة خوف الضرر وان لم يقطع بوقوع الحاج فى الضرر.كل ذلك لما للحسين (عليه السلام) والاهتمام بشؤونه من زيارة ومآتم ومواساة وإظهار جزع وتفجع ونحوها مما يقام فى مراسم الشعائر الحسينية من أعمال وخدمات من دور وأهميته فى إحياء الدين وتقوية شريعة سيد المرسلين (عليه الصلاة والسلام) كما عبر عنه العلماء.ولذا يقدم استحبابها على الأضرار التى تنجم عنها... كل ذلك لتدارك هذا الضرر الحاصل بمصالح الزيارة الأكثر والأهم على الشخص وعلى المجتمع كما لا يخفى على كل ذى لب راجح [۹۹] .أقول: إذا كانت زيارته (عليه السلام) مستحبة حتى مع الوقوع فى الضرر بل وانكفاء السفينة فى البحر، فكيف بالتطبير الأخف منه بكثير وكثير؟!إذن... من كل ما تقدم نفهم، أن سيرة العقلاء المدعومة بسيرة رسول الله والأئمة الطاهرين (عليهم الصلاة والسلام) قائمة على ارتكاب بعض الأضرار من أجل مصالح أهم وأكبر وأعظم فى الدنيا أو فى الآخرة.ومما لا شك فيه أن أهمية الشعائر الحسينية ودورها الكبير فى بناء الدين وإحياء الشريعة مما لا ينكر، بل يعدها الغربيون وبعض أعداء الدين من أهم المسائل التى تؤدى إلى نشر الدين فى الشعوب غير المسلمة كما سنوضحه إنشاء الله.هذا فضلا عن المقام المعنوى الرفيع ودرجة القرب الذى يحصله الحسينى المحب فى خدماته بعزاء الحسين ولطمه وبكائه وتطبيره وكل ما يمت إلى الحسين بصلة عند الله وعند أهل البيت (عليهم السلام) وخاصة الصديقة الطاهرة كما فى روايات عديدة وأدلة قاطعة ذكرت فى محلها، مما يضمحل ضرر شق الرأس أو إسالة الدم حتى لو كان معتدا به فى الجملة أمام هذه الفضائل والقربات والثواب الجزيل، بل إن بعض فقهاؤنا العظام (قدس الله أسرارهم) ذهب إلى أبعد من ذلك وقال إن الضرر الذى يتدارك بمصلحة دنيوية أو دينية لا يسمى ضررا أصلا. وبذلك يصبح التطبير فى مقابل ما يعود على الإنسان من نفع دنيوى فى الصحة البدنية لما تقدم فى حجامة الرأس، ونفع أخروى من ثواب وقربات عند الله لا يعد ضررا فيرتفع ما يمكن أن يستدل به على الحرمة من رأس.قال المولى أحمد النراقى (قدس سره) فى (عوائد الأيام) الصفحة: ۲۳ - لدى حديثه عن قاعدة (لا ضرر —) ما يلى:(إن صدق الضرر عرفا هو إذا كان النقصان ما لم يثبت بإزائه عوض مقصود للعقلاء يساويه مطلقا وأما مع ثبوت ذلك (أى العوض) بازائه فلا يصدق الضرر أصلا سيما إذا كان ما بازائه أضعافا كثيرة له وخيرا منه بكثير. ولا شك أن كل ما أمر به من التكاليف الموجبة لنقص فى المال من الخمس والزكاة والحج والصدقة وإنفاق العيال وأمثالها مما يثبت بإزائها أضعاف كثيرة فى الآخرة (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له) [۱۰۰] (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة) [۱۰۱] الآية و(مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء) [۱۰۲] بل فى كثير منها وعد العوض فى الدنيا أيضا وكيف يكون مثل ذلك ضررا إلا عند من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر.ولو قال رجل يظن صدق وعده أن من أعطى عبدى شيئا أعوضه ضعفه فأعطى رجل عبده لا

يقال أنه أضر بنفسه فكيف فى حق لا خلف لوعده ولا كذب فى قوله (الله سبحانه وتعالى) انتهى.وفى القواعد الفقهية أيضا ذكر السيد البجنوردى هذا الأمر كأحد الاحتمالات المستفادة من قاعدة (لا ضرر) حيث قال [۱۰۳] .ان مفادها نفى الضرر المتدارك بمعنى أن الشارع ينهى عن الضرر غير المتدارك وتقريبه: بأن يكون الضرر المتدارك فى حكم العدم ولا يراه الشارع ضررا كما هو كذلك عند العرف والعقلاء فنفى الضرر المطلق (فى لا ضرر) يرجع إلى نفى الضرر غير المتدارك بمصلحة أو فائدة أهم أو أكبر) انتهى بتوضيح قليل منا.ومن كل ما تقدم ظهر أن قاعدة (لا ضرر) لا يمكن التمسك بها لمنع التطبير أو تحريمه لقصورها عن شمول مثل التطبير، وعلى فرض شمولها فإنها مخصصة ببناء العقلاء وسيرتهم أو مزاحمتها فائدة دنيوية وأخروية أهم.. بحيث لا يمكن أن تقف أمام مصلحة التطبير واستحبابه، والله العالم.فالتطبير إذن.. مباح ذاتا ومستحب عرضا تأسيا بالحسين ومواساة له (عليه السلام) أولا، ولسائر الأدلة الأخرى التى ذكرت دليلا على الاستحباب، والله العالم.

هيئة على الاصغر شباب كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيمتأسست هيئة على الأصغر (عليه السلام) (شباب كربلاء) فى منطقة السيدة زينب (عليها السلام) فى ربيع الأول من عام ۱۴۱۸ هـ وبتشجيع من سماحة آية الله العظمى المرجع الدينى الأعلى الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله).ولتأكيده على ممارسة الشباب للنشاطات الحسينية فقامت الهيئة بجهود بعض الشباب المؤمن وبدأت فعاليتها بمجالس أسبوعية ودعا التوسل فى كل يوم ثلاثاء وفى شهر محرم الحرام من عام ۱۴۱۹ هـ توسعت مشاريع الهيئة وقامت بتشييد تكية حسينية وتوزيع المرطبات على المعزين والمشاركة فى عزاء التطبير المهيب الذى ينطلق من دوار الحجيرة إلى حرم عقيلة الهاشميين السيدة زينب (عليها السلام).وفى شهر صفر من نفس العام أقامت الهيئة مجلس عزاء حسينى وعزاء اللطم وقد أحيى هذه المجالس بتوجيهات كل من سماحة الخطيب الحسينى السيد مهدى المنورى وسماحة الخطيب الحسينى الشيخ مرتضى الشاهرودى والرادود الحسينى القدير ملا جليل الكربلائى وتستمر هذه الهيئة ببرامجها إلى نهاية شهر صفر.استمرت الهيئة فى إقامة مجالسها الأسبوعية وزيارة عاشوراء فى كل يوم أربعاء.وفى محرم عام ۱۴۲۰ هـ توسعت نشاطات الهيئة اكثر فأكثر مثل توسيع التكية إلى ثلاثة وقامت بإنزال موكب الشبيه للقاسم بن الحسن (عليه السلام) ودعوة الرادود الحسينى القدير السيد حسن الكربلائى لأحياء العشرة الأولى من محرم وذلك فى حسينية الحوزة العلمية الزينبية وفى النهاية المساهمة فى توزيع الأكفان والإسعافات الأولية وغير ذلك من ضروريات عزاء التطبير المهيب الذى يخرج إلى حرم السيدة زينب (عليها السلام).وفى شهر صفر التزمت الهيئة إقامة مجلس لمدة عشرة ليالى أحياها الخطيب الشيخ عبد الرضا معاش والخطيب الحسينى السيد مهدى المنورى والخطيب الشيخ جلال معاش والرادود الحسينى القدير ملا على الكربلائى والرادود الحسينى ملا السيد حسن الكربلائى وكذلك إطعام الطعام.وبإذن الله وبتسديد أهل البيت (عليهم السلام) سوف تستمر الهيئة فى مشاريعها الحسينية وفى تطويرها وذلك تأكيداً على إننا لن نتهاون.. وإننا سنبقى أوفياء لشهداء كربلاء.. وتبقى ذكراهم خالدة فى قلوبنا كما قال الإمام الصادق (عليه السلام) (ان لقتل الحسين حرارة فى قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً).۲۳ ذى الحجة الحرام ۱۴۲۰ هـ

پاورقى

[۱] راجع الخصائص الحسينية العنوان الرابع القسم الأول الوجه السادس.

[۲] الخرائج والجرائح ج ۲ ص ۸۴۱ ص ۸۴۲. وبحار الأنوار ج ۴۳ باب ۱۲ الحديث ۳۹ ص ۲۷۲.

[۳] راجع منتخب الطريحى: المجلس السابع من الجزء الثانى الباب الثانى. البحار ج ۴۵ ج ۴۶ معا.

[۴] راجع مزار البحار باب زياراته صلوات الله عليه المطلقة الزيارة رقم ۳۰ ص ۱۷۹.

[۵] وسيأتيك المزيد عن ذلك فانتظر.

[۶] سيأتيك المزيد عن ذلك فى الفصل الأول إنشاء الله تعالى.

[۷] أمالى الصدوق ص ۷۸. والبحار ج ۴۴ ص ۲۸۴.

[۸] راجع نفس المصدر.

[۹] الوسائل ج ۱۱ الباب الأول الحديث ۱۲ ص ۳۹۷.

[۱۰] راجع بحار الأنوار ج ۴۴ ص ۱۸۷. منتخب الطريحى ص ۲۶۸ ص ۲۶۹.

[۱۱] سيأتيك المزيد عنها. راجع كامل الزيارات ص ۱۶۸.

[۱۲] وفى العادات المعروفة عند النصارى واليهود الحداد على الميت أربعين يوم. فإذا كان يوم الأربعين، أقيم على قبره الاحتفال بتأبينه يحضره أقاربه وخاصته وأصدقائه فالنصارى يجتمعون فى الكنيسة يوم الأربعين من وفاة فقيدهم ويعيدون الصلاة عليه وتسمى عندهم بصلاة الجنازة، ويفعلون ذلك فى نصف السنة أيضاً وعند تمامها. واليهود يعيدون الحداد على فقيدهم بعد مرور ثلاثين يوماً وبمرور تسعة أشهر وعند تمام السنة كل ذلك إعادة لذكراه وتنويهاً به وبآثاره وأعماله... (نهر الذهب فى تاريخ حلب ج ۱ ص ۶۳).

[۱۳] راجع أمالى الصدوق ص ۷۹ المجلس ۲۷.

[۱۴] مزار البحار باب زياراته صلوات الله عليه المطلقة زيارة رقم ۳۰ ص ۱۷۹.

[۱۵] انظر كتابه القيم (الحسين فى الفكر المسيحى) الكويت ۱۹۷۸.

[۱۶] الوسائل الباب ۴ من أبواب ما يكتسب به الحديث ۴.

[۱۷] الوسائل باب ۱۲ من أبواب صفات القاضى الحديث ۶۰.

[۱۸] هناك احتمال ثالث فى المراد من قوله (عليه السلام): (كل شئ مطلق) هو أن يكون المراد منه معنى الإطلاق اللغوى وهو الإرسال وعدم التقييد فى مقابل المنع والحرمان وهو اعم من الحلية المستفادة من الدليل والحلية المستندة إلى إصالة الحل. وواضح أن هذا الاحتمال أيضاً يدل على المطلوب كالاحتمالين الأولين.

[۱۹] راجع رسائل الشيخ الأنصارى ص ۲۰۲ ص ۲۰۳.

[۲۰] المصدر السابق.

[۲۱] البحار ج ۴۵. تاريخ الحسين بن على (عليهما السلام) باب الوقائع المتأخرة عن قتله (عليه السلام) ص ۱۱۴ ص ۱۱۵.

[۲۲] السبح المعرب شبه وهو حجر أسود شديد السواد براق وله فوائد طبية. وأما النصل والانتصال فهو خروج اللحية من الخضاب ومنه لحيته ناصل.

[۲۳] ولعله (الرمح تلعب به) والله العالم.

[۲۴] وراجع أيضاً كتاب زينب الكبرى للعلامة المحقق الشيخ جعفر النقدى ص ۱۱۲.

[۲۵] راجع نصرة المظلوم ص ۱۸.

[۲۶] الاحتجاج للطبرسى ج ۲ ص ۳۱.

[۲۷] راجع الكافى باب ما أعطى الأئمة (عليهم السلام)من اسم الله الأعظم.

[۲۸] البحار ج ۴۵. تاريخ الحسين بن على باب الوقائع المتأخرة عن قتله ص ۱۳۷ ص ۱۳۸.

[۲۹] راجع كتاب زينب الكبرى للعلامة الشيخ جعفر النقدى ص ۳۵.

[۳۰] أنظر المصدر / طبعة البحرين / ج ۳ ص ۳۳۱ ص ۳۳۳.

[۳۱] نقلها فى البحار نقلاً عن المفيد والمرتضى وبن طاووس وصاحب المزار الكبير (قدس الله أرواحهم) راجع كتاب المزار باب كيفية زيارته يوم عاشوراء ص ۱۶۵ إلى ۱۷۱. ومزار البحار باب كيفية زيارته (صلوات الله عليه) يوم عاشوراء ص ۳۱۷ ص ۳۲۸.

[۳۲] راجع كامل الزيارات ص ۷۸. ونقله العلامة المجلسى فى البحار ج ۴۵ ص ۲۲۵.

[۳۳] راجع التفسير الكبير لدى الآية: ۱۰۶ من سورة هود فى المجلد السابع ص ۶۲. وراجع أيضاً مجمع البيان للطبرسى.

[۳۴] راجع أحسن الجزاء السيد محمد رضا الحسينى الأعرجى ج ۲ ص ۱۳۸.

[۳۵] راجع المقتل للمقرم ص ۲۲۲.

[۳۶] راجع المقتل للمقرم ص ۲۲۲.

[۳۷] راجع الخصائص الحسينية للتسترى القصد الثالث الصراخ والنحيب القسم الثالث. وراجع أيضاً كامل الزيارات ص ۸۴. ونقله العلامة المجلسى فى البحار ج ۴۵ ص ۲۱۹.

[۳۸] راجع الملهوف ص ۲۲۹ طبعة دار الأسوة الطبعة الأولى.

[۳۹] راجع مقتل المقرم ص ۲۲۳.

[۴۰] البحار ج ۴۵. تاريخ الحسين بن على باب الوقائع المتأخرة عن قتله ص ۱۴۷.

[۴۱] راجع وسائل الشيعة ج ۱۵ ص ۵۸۳ نقلا عن تهذيب الطوسى.

[۴۲] كامل الزيارات بن قولويه ص ۱۷۵ الباب ۷۱.

[۴۳] كامل الزيارات بن قولويه باب ۸۸ ص ۲۶۱.

[۴۴] راجع المصدر ص ۸.

[۴۵] الوسائل (طبعة آل البيت) ج ۱۷ ص۱۱۲ باب ۱۳، البحار (طبعة إيران) ج ۶۲ ص ۱۲۹.

[۴۶] مستدرك الوسائل ج ۱۳ باب ۱۱ ص ۸۶، والبحار (طبعة إيران) ج ۶۲ ص ۱۳۴.

[۴۷] البحار (طبعة إيران) ج ۶۲ ص ۱۱۲ باب ۵۴ رواية ۱۳.

[۴۸] البحار ذات الطبعة ج ۶۲ ص ۱۱۲ باب ۵۴ رواية ۱۳.

[۴۹] البحار راجع المصدر.

[۵۰] راجع البحار ج ۶۲ ص ۱۳۸ ص ۱۷۲.

[۵۱] وبعضهم قال بوجوبها.

[۵۲] سورة الحج: الآية ۳۲.

[۵۳] تصنيف غرر الحكم ص ۱۱۷ الطبعة الأولى. وبحار الأنوار ج ۴۴ ص ۲۸۷. كما ورد عن الصادق (عليه السلام) قال: شيعتنا منا وقد خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنور ولايتنا ورضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة يبكيهم مصابنا ويحزنهم حزننا ويسرهم سرورنا ونحن أيضاً نتألم بتألمهم ونطلع على أحوالهم فهم معنا لا يفارقونا ونحن لا نفارقهم... اللهم إن شيعتنا منا. فمن ذكر مصابنا وبكى لأجلنا إستحى الله أن يعذبه بالنار: راجع الطريحى ص ۲۶۸ ص ۲۲۹.

[۵۴] كامل الزيارة ص ۸۱. ونقله فى البحار ج ۴۵ ص ۲۰۷.

[۵۵] المصدر السابق.

[۵۶] المصدر السابق.

[۵۷] راجع وسائل الشيعة ج ۲ ص ۹۰۹ وفى الباب حديث آخر وروى مثله آخرون عن أنبياء آخرين... كما أورد بن قولويه فى كتاب الزيارة فى ص ۶۷ والباب الذى قبله وبعده روايات أيضاً مناسبة فراجع. وأيضاً راجع علل الشرائع ج ۱ ص ۷۳.

[۵۸] البحار ج ۲۷ باب ۹ ص ۲۱۷ الحديث.

[۵۹] وفى نهج الفصاحة ص ۵۴۳ الحديث ۲۶۲۶ (ما أوذى أحد ما أُذيت فى الله).

[۶۰] راجع البحار أيضاً ج ۴۴ ص ۲۸۱ الحديث ۱۳ طبعة بيروت.

[۶۱] راجع مزار البحار باب زيارته صلوات الله عليه يوم عاشوراء ص ۳۱۷ ص ۳۲۸. وتحفة الزائر ص ۳۵۵ نقلا عن المفيد.

[۶۲] البحار كتاب العشرة ص ۳۴۳ حديث ۲ باب تزاور الإخوان.

[۶۳] مقتل المقرم ص ۹۵ ص ۹۶ بتصرف قليل.

[۶۴] تقدمت أسماء مصادرها.

[۶۵] راجع البحار كتاب العشرة باب تزاور الإخوان ج ۲ ص ۳۴۳.

[۶۶] هناك احتمال ثالث فى معنى (أمرنا) وهو أمر الفرج وظهور مولانا صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه) كما فى بعض الأخبار، إلا أن الظاهر أنه من باب بيان المصداق لوضوح أن أمرهم أعم من الفرج والظهور وإطلاق (أمرنا) يشير إلى إحياء أمرهم مطلقاً...

[۶۷] سورة الشورى: الآية ۱۳.

[۶۸] راجع البحار ج ۶۶ الباب ۳۸ ص ۳۶۰ ط بيروت.

[۶۹] سورة الحج: الآية ۳۲.

[۷۰] سورة التغابن: الآية ۱۶.

[۷۱] استفدنا هذه المعانى بجمع تفسير الآيتين الواردة فى التفاسير التالية: ۱- مجمع البيان. ۲- التفسير الكبير. ۳- تفسير الصافى. ۴- نور الثقلين. ۵- تقريب القران إلى الأذهان. ۶- الميزان... فراجع.

[۷۲] سورة الشورى: الآية ۲۳.

[۷۳] راجع الفصول المهمة للإمام شرف الدين ص ۲۱۸ ط قم.

[۷۴] سورة سبأ: الآية ۴۷.

[۷۵] سورة آل عمران: الآية ۳۱.

[۷۶] راجع تفسير نور الثقلين ج ۴ ص ۵۷۴.

[۷۷] راجع المجالس السنية للسيد محسن الأمين ج ۴ ص ۲۶۲.

[۷۸] راجع أصول المظفر ج ۱ الواجب التخييرى.

[۷۹]. وراجع تفسير مجمع البيان والصافى والقمى فى بيان معناها ودلالتها على صحة التعبد بالقتل. وراجع الميزان ج۱ ص ۱۹۰ ص ۱۹۱. فقد نقل بعض الروايات عن قتل بنى إسرائيل لأنفسهم). حيث جعلت الآية قتل النفس طريقا للتوبة ورضا الله سبحانه وتعالى. وقد وردت روايات عديدة تبين أن المراد من عدم إلقاء النفس فى التهلكة لا يشمل موارد القتل فى سبيل الله سبحانه فقد ذكر صاحب المقتل المروى عن مولانا الصادق (عليه السلام) فى تفسير آية التهلكة ما يليق بالعقل: (فروى عن أسلم قال غزونا نهاوند وقال غيرها واصطفينا والعدو صفين لم أر أطول منها وأعرض والروم قد ألصقوا ظهورهم بحائط مدينتهم فحمل رجل منا على العدو فقال الناس: لا إله إلا الله فألقى نفسه إلى التهلكة. فقال أبو أيوب الأنصارى صاحب رسول الله إنما تؤولون هذه الآية على أن حمل هذا الرجل يلتمس الشهادة وليس كذلك إنما نزلت هذه الآية فينا لأنا كنا اشتغلنا بنصرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتركنا أهلينا وأموالنا أن نقيم فيها ونصلح ما فسد منها فقد ضاعت بتشاغلنا عنها فأنزل الله انكال لما وقع فى نفوسنا من التخلف عن نصرة رسول الله لإصلاح أموالنا: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) معناه: إن تخلفتم عن رسول الله وأقمتم فى بيوتكم بأيديكم إلى التهلكة وسخط الله عليكم فهلكتم وذلك رد علينا فيما قلنا وعزمنا عليه من الإقامة وتحريض لنا على الغزو وما أنزلت هذه الآية فى رجل حمل على العدو ويحرض أصحابه أن يفعلوا كفعله أو يطلب الشهادة بالجهاد فى سبيل الله رجاء ثواب الآخرة (راجع تفسير الميزان ج۲ ص ۷۳ ص ۷۴

ينقل روايـة عن الـدر المنثور بمعنى مقارب جـدا لهـذا) وبهـذا يتضح أن التطبير معنية التعبد والقربة لله بمواساة الحسـين ومشاطرة أهل البيت فى الآلام والمصائب يعد عبادة حتى لو لازمه الضرر بشكل أولا لأنه أخف من قتل النفس تعبدا بكثير.

[۸۰] راجع الشعائر الحسينية للشهيد الشيرازى ص ۱۳۰.

[۸۱] سورة طه: الآية ۱، ۲.

[۸۲] تفسير الصافى ج۲ ص ۵۹ ص ۶۰.

[۸۳] راجع المصدر.

[۸۴] سورة المزمل: الآية ۲۰.

[۸۵] راجع المصدر السابق.

[۸۶] الوسائل كتاب الحج الباب ۳۲ استحباب المشى فى الحج على المركوب الحديث ۳ ص ۵۵.

[۸۷] راجع المصدر.

[۸۸] راجع المصدر.

[۸۹] البحار ج ۶۷ باب ۵۳ ص ۱۹۱ حديث ۲ ط بيروت.

[۹۰] فى غرر الحكم ص ۱۵۶ الطبعة الأولى (ثواب العمل على قدر المشقة).

[۹۱] اللهوف فى قتل الطفوف السيد بن طاووس ص ۹۲ ص ۹۳.

[۹۲] راجع المصدر.

[۹۳] راجع المصدر ص ۶۷ ص ۶۸.(بتصرف).

[۹۴] الوسائل المزار من أبواب متعددة.

[۹۵] المصدر السابق.

[۹۶] الوسائل المزار من أبواب متعددة.

[۹۷] المصدر السابق.

[۹۸] المصدر السابق.

[۹۹] راجع (الخصائص الحسينية) للشيخ جعفر الشوشترى، الباب الخامس، من أحكام خاصة لزيارته.]

[۱۰۰] سورة الحديد: الآية ۱۱.

[۱۰۱] سورة التوبة: الآية ۱۲۱.

[۱۰۲] سورة البقرة: الآية ۲۶۱.

[۱۰۳] القواعد الفقهية ج ۱ ص ۱۸۲ السيد ميرزا حسن البجنوردى.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه

المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹